وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم أدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

التخصص: تعليمية اللغات

دراسة كتاب نشأة اللغة عند الإنسان والطفل للدكتور علي عبد الواحد الوافي

إعداد الطالبتين:
✓حراث نعيمة
✓بوغازي حكيمة

إشراف الأستاذة:
زيدي الخداوية

أعضاء لجنة المناقشة:

بوشفرة نادية ..... أستاذة.....جامعة مستغانم..... رئيسة

زيدي الخداوية ..... أستاذة محاضرة ..... جامعة مستغانم .....مشرفة

منصور بويش ..... أستاذ مساعد ..... جامعة مستغانم..... مناقشا

السنة الجامعية: 2020 / 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نحمد الله تعالى ونشكره ونثني عليه أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع والذي أهديه إلى أعز ما املك في الوجود، إلى والدي الكريمين

إلى التي أعطت ولم تدخر إلى التي جادت ولم تبخل إلى التي عانت ولم تيأس سرّ الوجدان منبع العطف والحنان أمي الغالية

إلى من علمني معنى الكفاح والنضال وكان قوتي في الحياة والذي يفني عمره وجهد نفسه من أجل تربيتي وتعليمي أبي العزيز

إلى أخي وحفظه الله "عبد الحكيم" وأخواتي كلّ باسمه

وإلى زميلتي التي رافقتني طول مشواري الدراسي

شكرا

حراث نعيمة

الإهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير من فضلك وجميل عطائك وجودك الحمد لله ربي، ومهما حمدت فلن استوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

في قوله عليه أفضل الصلاة والسلام "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن اهدي إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فأدعو له" وعملا هذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على ان وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، وأتقدم إلى أستاذتي المشرفة التي علينا أشكرها جزيل الشكر وجميع الأساتذة المحترمين

واهدي تمرة جهدي إلى اعز وأغلى انشائة في حياتي إلى أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرًا صافيا بحري يفض الحب والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، وكانت سببا في مواصلة دارستي إلى من علمتني الصبر والاجتهاد أمي الغالية، واهدي أيضا إلى أبي الغالي رحمه الله عليه اسأل الله العلي القدير أن يعتمد برحمته الواسعة ويجزيه حتير الجزاء على تعليمي وتربيتي أشكره كل الشكر وأعطيه مل الاحترام وجميع أفراد عائلتي وأصدقائي وإلى كل من نصحني لأدرس وأحظى بهذا المستوى أرجو أن يكون بحثنا هذا لوجه الله وأن تكون فيه الفائدة وأن يغفر لنا ولاتنا فيه ويثبتنا على ما وفقنا إله ويعلمنا ويكتبا مع طلبة العلم إتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام

بوغازي حكيمة

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أصحابه وأتباعه.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية، كما متوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذة "زيدي الخداوية"، كما نتوجه بخالص شكرنا إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز بحثنا هذا

الطالبتان:

حراث نعيمة

بوغازي حكيمة.

المقدمة

المقدمة:

بسم الله فاطر السماوات والأرض، نحمد الله على جميع النعم التي أنعمت بها علينا من عقلا مفكر.

إنّ اللغة: ظاهرة إنسانية اجتماعية تؤدي وظائف مشتركة في المجتمعات الإنسانية على اختلافها فهي تتعرض إلى الاحتكاك والصراع والتنازع على البقاء وتنمو كذلك كغيرها من الظواهر الاجتماعية.

وقد شهد العصر الحديث حركة واسعة في مجال الدراسات اللغوية وموضوع بحثنا هو نشأة اللغة عند الإنسان والطفل لعلي عبد الواحد الوافي فاللغة بنشأتنا نشأة حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتا مركبة ونشأة حينما يشرع الطفل يقلد أبويه.

وقد كانت هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية التي دفعت إلى مثل هذه الدراسة.

الأسباب الموضوعية: تمثلت في ذلك الطموح العلمي لإنجاز البحث نشأة اللغة وكانت لنا الرغبة في إلقاء نظرة على نشأة اللغة عند الإنسان والطفل.

الأسباب الذاتية: إيجاد وسهولة عنوان مذكرة لنهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر بناءا على مجال تخصصنا والمتمثل في تعليمة اللغات.

منهج الدراسة المنبع: لقد اعتمد الباحث في دراسته إلى الجانب الوصفي، وتعتمد الدراسة على الجانب التحليلي في كثير من القضايا، وتوجهت إلى الجانب النقدي في بعض الجوانب.

وأهم الدراسات السابقة: التي اعتمدها عليها أولا المراجع العربية من بينها ابن جني الخصائص وابن سنا أسباب حدوث الحروف، وثانيا المراجع الأجنبية Bally: le langage et la vie.

محتوى الدراسة: تشكلت هذه الدراسة من مقدمة ويحتوي على التمهيد وأسباب موضوعية وذاتية والمنهج المتبع، والدراسات السابقة ومدخل (يتضمن مفهوم اللغة، واللغة العربية وتطورها ونشأت اللغة عند الإنسان والطفل)، والفصل الأول دراسة الخارجية للكتاب ويتضمن تعريف بالمؤلف والوصف الخارجي للكتاب والمصادر التي اعتمد عليها، أهمية وأهداف الكتاب أما الفصل الثاني الدراسة الباطنية للكتاب يتضمن تلخيص لكل فصل مع أراء بعض الباحثين ورؤية نقدية للكتاب (نقد العنوان، ونقد المقدمة، نقد الدراسات السابقة وفي الأخير خاتمة عبارة عن نتائج مستخلصة من البحث)

المصادر والمراجع والفهرس.

إشكالية البحث: وقد كانت الإشكالية كالنحو الآتي: فعلى أي صورة حدثت النشأة الأولى عند الإنسان؟ وكيف تم النشأة الأخرى؟

المدخل

المدخل:

مفهوم اللغة:

إن مصطلح اللغة كأي مصطلح آخر له تعريف من حيث اللغة والاصطلاح كما هو معلوم، وإليك خلاصة ما ورد في تعريف مصطلح اللغة سواء من حيث اللغة أو من حيث الاصطلاح.

لغة: من لغا في القول لغوا: أي أخطأ وقال باطلا، ويقال لغا فلان لغوا أي أخطأ ويقال ألغى من العدد كذا أسقطه، والإلغاء في النحو، إبطال عمل العامل لفظا ومجالا في أفعال القلوب مثل ظن وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين واللغة مالا يعتد به يقال، تكلم باللغا ولغات ويقول سمع تلغائهم: اختلاف كلامهم.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا، أن اللغة على وزن فعله من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة، اللغة أصلها لغى، أو لغو[1] وقال الكفوي: اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى أو لغات[2].

اللغة اصطلاحا:

اختلفوا العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف عدد اللغة ويرجع بسبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم الأخرى.

وهي نسق من الرموز والإشارات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة وتعد اللغة العربية إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به وتعرف اللغة اصطلاحا بأنها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب والألفاظ والأصوات، وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردي.

مفهوم اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى منام نوح عليه السلام الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا. ومن هذه اللغات السامية، الكنغابية، النبطية، البابلية، الحبشية، استطاعت اللغة العربية أن تبقى، لكن لم يبقى إلى بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير وعبر ذلك عن ظواهر لغوية واللغة العربية أكبر اللغات المجموعة السامية من حيث العدد، وتعد اللغة العربية من واحدة أكثر اللغات انتشارا في العالم، حيث بلغ عدد الذين

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط2، 1911، ج1، ص 22.

[2] الكفوي أبو البقاء بن موسى الحسني، مؤسسة الرسالة لبنان، 1991، ص 394.

المدخل:

يتحدثون بها 300 مليون نسمة في المناطق التي عرفت باسم العالم العربي، تمكن أهميتها لدى أتباع الديانة الإسلامي، في لغة أهم مصدرين من مصادر التشريع ومن الضروري ذكره عند تعريف اللغة العربية أنها لغة القرآن والسنة النبوية الشريفة، وقد ارتفعت مكانة اللغة العربية بانتشار الإسلام في شتى أنحاء العالم البلاد العربية وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب، كما أنها أثرت تأثيرا مباشرا وغير مباشر بمختلف اللغات الأخرى في العالم، كاللغة التركية والفارسية والأردنية[1].

العلماء القدامى:

ابن جني: "عرفها بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ويؤكد هذا التعريف عدة من الحقائق المتصلة باللغة حسب رأينا هي:

- اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.

- اللغة لها وظيفة اجتماعية لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جميعا، ووسيلة لتعبيرهم عن أغراضهم وحاجاتهم اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

ابن تيمية: وقد عرف اللغة بأنها أداة تواصل وتعبير عما يتصور للإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوعي أم الحس، أم العقل، وهي لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم[2] ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

- أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية.

- أن لها علاقة بالعقل والتصور والمشاعر.

- أن للغة أهمية في نقل المعرفة وتمحيصها[3].

ويعرف **ابن خلدون:** اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وللغة ملكة في اللسان وكذلك للخط صناعة ملكتها في اليد ووصفها أيضا بقوله "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب. إن الملكة عنده هي مهارة ثابتة تكتسب عن طريق

---

[1] السيوطي عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1، مصنعة السعادة، مصر، ص 44.

[2] عصام الدين أبو زلال، المعجم التعابير الاصلاحية، دار الأمل، ط1-2، ص 29.

[3] عصام الدين أبو زلال، المعجم التعابير الإصلاحية، دار الأمل، ط1-2، ص 29.

المدخل:

التعلم، سواء تعلق الأمر باللغة أو يعبر بها من الصنائع، وكانت ملكة اللغة العربية تكتسب طبيعيا بالسماع[1] حيث كان المتكلم ينشأ في وسط لغوي كله عربية فصحى، فلا يحتاج إلى أن يتعلمها على يد متعلم. إذن يدعو ابن خلدون إلى استعمال اللغة كي يكتسي الملكة اللغوية.

وعرفها كارول بأنها على النحو التالي:

أية لغة من اللغات هي نظام بنيوي Structural system من الأصوات العرقية المنطوقة Arabic vocal sounds ومن تتابعك الأصوات sequences of sounds أو التي يمكن أن تستخدم في التعامل بين الأفراد interpersonnel communication عند مجموعة من البشر، ويصنف الأشياء والأحداث التي تتم في البيئة الإنسانية[2].

نشأة اللغة العربية وتطورها:

الإنسان الأول هو آدم عليه السلام، وقد ورد ما يفيد ذلك في مواضيع عديدة في القرآن الكريم قال تعالى:"قاليآدم أنبائهم بأسمائهم فلما أنبائهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون" سورة البقرة الآية: 41، مما يفيد أن آدم عليه السلام كان يتكلم ويخاطب غيره ولكن النص القرآني لم يشر إلى اللغة التي تكلمها آدم عليه السلام ولا يطمئن للآراء التي تقول إلى أن البشر كانوا يتخاطبون بالإشارات أما مصدر كلمة عرب الذين نشأت سبت إليهم اللغة تعددت الآراء حول أصل اللغة لدى قداي اللغوي العرب فيذهب البعض الإنسان أول من تكلم العربية، بن قحطان لأنه أول من أنعدل لسانه من السريانية إلى العربية، وأعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي.

فسمت اللغة باسمه وأصل اللغة عامة نظريات مختلفة كثيرة وآراء مختلفة، منها ما يقبل ما يرد، فمن ذلك قولهم إن اللغة محاكاة لأصوات الطبيعة كزقزقة العصافير وخرير النهر، ومنها قولهم بمحاكاة الأصوات لمعانها، كان تقترب معاني الكلمات التي تبدأ بالحرف نفسه أو تتكون من الحروف نفسها وأيضا أصل اللغة خاصة يتبين لنا أنها اللغة الحية التي مازالت تعابيرها وتراكيبها والكم الأكبر من ألفاظها مستعملا حتى اليوم الناس هذا، فعلى الرغم من أن لغات أخرى مثل اليونانية والعربية إلا أنها لم تحافظ على نفسها نابعة كما حفظت العربية بحفظ القرآن الكريم بمشيئة الله تعالى ويذكر أن نشأة العربية كانت في الجزيرة العربية وقبل ألف عام وامتدت

---

[1]مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجودي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2002، ص 559.

[2]محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، المكتبة الشاملة نسخة إلكترونية.

المدخل:

رقعة المتحديتين بها من القبائل البدوية بداية من غرب الجزيرة العربية إلى منطقة بلاد ما بين نهرين دجلة والفرات وإلى جبال لبنان غربا، وإلى سيناء جنوبا، وأيضا يرجع تاريخها أن أقدم نص عربي غير عليه هو من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد بعدما انفصلت اللغة العربية البدائية عن السامية الوسطى في وقت غير معروف[1]، تم تكثر الدلائل عن اللغة العربية في أواخر الألفية الأولى ق.م عبر نقوش في الأبجديات النبطية والصفائية والحسمائية[2].

أول متحدتي اللغة العربية المعروفون عاشوا في جنوب الشام وشمال شرق شبه الجزيرة العربية في أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد، واللهجات العربية القديمة من هذا الوقت يمكن صنفهم إلى مجموعتين وسلسلة لهجوية شمالية، وحجازية قديمة في شمال الحجاز في القرن الرابع ق.م[3] أنشأت مملكة الأنباط العربية، واتسعت جنوبا وشمالا وانشرت اللغة العربية في المناطق التي تولتها، لذا وصلت ثقافة الكتابة النبطية إلى شمال الحاجز في القرن الأول الميلادي وبعد استيلاء الأنباط على تيماء ودومة استبدلت اللغة العربية اللغتين المحليتين التمائية والدومية فيهما، وكان آراء قدامى اللغويين في اللغة أو هناك العديد من الآراء في أصل اللغة وبداياتها فيذهب البعض إلى ان يعرب كان أول من اعرب في لسانه وتكلم هو اسماعيل بن ابراهيم واللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطورًا كبيرًا وتعبيرا في مراحلها الداخلية والقرآن.

فضل عظيم عليها حيث سببه أصبحت هذه اللغة الفرع الوحيد من اللغات السامية الذي حافظ على توهجه وعالمية في حين انترت معظم اللغات السامية، وما بقى منها عدت اللغات محلية ذات نطاق

ضيق مثل العبرية والامهرية، فيما يعرف بها اليوم بإيتيوبيا واللغة العربية يتكلم بها الأن قرابة 422 مليون نسمة كلغة أم[4].

نشأة اللغة عند الإنسان:

يرجع الدكتور وافي نشأة اللغة الإنسانية إلى المجتمع نفسه والحياة الاجتماعية اللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية، فتخلقها في سورة تلقائية طبيعية الاجتماع، تنبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون.

---

[1]تاريخ العرب قبل الإسلام، محمد سهيل طقوس دار النفائس 2009 –، ص 108.

[2]الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، ج1، ط5، دار الكتاب، بيروت، 1999.

[3]حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية، المكتبية الشاملة إلكترونية.

[4]عبابنة يحي، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة دراسات مقارنة، دار الكتاب الثقافي، للنشر.

المدخل:

ويرى الباحث أن الربط بين اللغة والاجتماع أمر بديهي، إلا أن بدايات اللغة، عرفت منذ آدم عليه السلام، وحواء قبل هبوطهما على الأرض وكأنا بمثابة مجتمع صغير جدًا، كما دار حوار بين الله عز وجل والملائكة.

وكذلك بين الله عزوجل وإبليس قبل طرده وما يود الباحث قصده، أن هناك اتجاهات لغويين في البحث عن أصل اللغة في الكلام، وما يؤكد توجه الباحث، ما ذهب إليه أصحاب مذهب أن اللغة توفيقية، بأن الله عزوجل علمّ أدم كل اللغات وحدت الاختلاف بعد الطوفان، قبل وجود المجتمع.

ويذكر ابن فارس في كتابه الصاحبي "أن اول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثة مئة سنة، كتبها من طين، فلما أصاب الأرض العرق، وجد كل قوم كتابا فكتبوه فأصاب إسماعيل الكتاب العربي وكان ابن عباس يقول: "أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام، وضعه على لغة ومنطقة".

وقد تنبه الدكتور وافي إلى أوجه التفسير والمختلفة حول نشأة اللغة عند الإنسان، ووجه بحثه حول العوامل التي دعت إلى ظهورها، فيقول: "فلست المشكلة إذن في البحث عن الأسباب التي دعت إلى نشأة اللغة، ولا في البحث عمت انشأتها، وإنما المشكلة في البحث عن العوامل التي دعت إلى ظهورها في شكل أصوات مركبة ذات مقاطع متميزة الكلام، والكشف عن الصورة الأولى، التي ظهرت بها هذه الأصوات أي الأسلوب الذي سار عليه الإنسان في مبدأ الامر في وضع أصوات معنية لمسميات خاصة، وتوضيح الأسباب التي وجهته إلى هذا الأسلوب دون غيرة[1].

ويستعرض الدكتور وافي بعد ذلك أهم ما قيل في نشأة اللغة في أربع نظريات.

***النظرية الأولى:** يرجع إلى إلهام الإلاهي هبط على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الاشياء وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني "هيرا كليت" وفي العصور الوسطى بعض الباحثين في فقه اللغة العربية كابن فارس في كتابه الصاحبي وفي العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسها الاب في كتابه "فن الكلام"[2]

[1]أبو الصين، أحمد ابن فارس الصاحبي، مؤسسة وشركات القاهرة سنة 1979، ص 90.

[2]أبو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص، البيئة المصرية، سنة 1809بـــ القاهرة، ص 900، ط1.

المدخل:

–حيث يقول ابن جني في الخصائص "يقول ابن عباس علمهُ الأسماء طلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار، وأشياء ذلك من الامم وغيرها، ويميل الباحث مع هذا التفسير بان الله عزوجل علم آدم الأسماء المحيطة حوله كلها في الجنة، ليظهر الملائكة عند الاختيار، أدم أن الإنسان أقدر منهم فيما علمه الله، وان الإنسان إذا ما ارتقى في العبادة والطاعة سيتفوق على الملائكة الدين لا يتفقون بالشهوة[1].

نشأة اللغة عند الطفل:

أرى أن توجه الوافي لهذه الدراسات بين إدراكه لأهمية هذه الفترة بمرابطها المختلفة في التأثير على الفرد، وتشكيل مستقبله وبناء شخصيته، ويمكن تحديد المرتكزات الأساسية لأهمية دراسة الوافي أن للغة الطفل في هذا السن المبكر في النقاط التالية:

1–اللغة أساس من اهم الأسس التي تقوم عليها شتى المهارات خلال هذه الفترة، حيث يبدأ الطفل في التواجه نحو الآخرين ليتفاعل معهم لغويا ويستمع إليهم ويركب الجمل ليوجه أفكاره إليهم [2]

كما أن اكتساب اللغة الشفهية Orallanguage ينمو بشكل سريع ومدهش خلال فترة ما قبل المدرسة الابتدائية.

2–تشكل هذه المرحلة أهم مراحل النمو اللغوي والعقلي، وهما صنوان، ذلك أن الطفل يكتسب خلالها الأدوات الأساسية لطرق التفكير والقابلية على ربط المعارف من خلال فهم الكلام الصادر من الأخرين ومن خلال ربط أفكارهم، فالطفل خلال سن عمره الأولى، كما يؤكد علماء النفس تتشكل شخصيته، وتتعدد صفاتها بالإضافة إلى أن البرمجة العقلية تتم لدى الإنسان في الخمس سنوات الاولى.

–الطفل يبدأ تعلم اللغة منذ الأيام الأولى من طفولة ولكن في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة وإنما يستعد لتعلمها فالطفل في تلك المرحلة يحاول الاتصال مع الأخر خاصة الأمر بشتى الوسائل، تشكل اللغة في حياة الإنشان وظيفة اتصالية لا بد منها، حيث يستخدمها كل فرد من الحديث من أجل الاتصال مع الآخرين أو لتغيير عن أفكاره ومشاعره، وهي عملية تعلم بمجموعة رموز التي تتكون منها اللغة أو التي يتمثلها الطفل وتكتسب تدريجيًا عن طريق الاحتكاك

[1] نشأة اللغة عند الإنسان والطفل لد. على عبد الواحد وافي، بنهضة مصر للتوزيع، القاهرة، 3003م.

[2] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومنهج البحث اللغوي، القاهرة 1977، ص 110.

المدخل:

مع الآخرين المحيطين به وخاصة الوالدين وأفراد الأسرة، لهذا المختصون بأن اكتساب الطفل اللغة يختلف عن اكتسابه المهارة المشي الذي يعتبر نتيجة للتطور والنضج البيولوجي للأعضاء الذي تطابقا عند جميع البشر[1].

لا شك علماء التربية أن اكتساب اللغة هو حجر الأساس في تطور الطفل في المراحل الاولى من العمر، ويعتمد جانب كبير من مستقبل الطفل اجتماعيا وفكريا على ما اكتسبه من لغة في المراحل المبكرة من حياته، وإذا تأخر الطفل في تعلم اللغة فإن ذلك قد يؤدي إلى عزله عن الجماعة وانسحابه وبإضافة إلى زيادة الصعوبات التي يوجهها في المدرسة وفي اكتساب مهارات حياته مفيدة[2].

ويجب أن نذكر هنا انه بحلول الشهر التاسع من العمر يتوقع من الطفل أن يفهم بعض الكلمات ويستجيب لبعض الطلبات، وقد يكون بوسعه أن يلفظ بعض الكلمات، ولكن الولد يفهم من اللغة أكثر بكثير مما يستطيع أن يقول: وهكذا يبقى الوضع في الواقع طيلة حياته الإنسان، فالإنسان يفهم من أي لغة يعرفها، حتى من لغة الأم أكثر مما يستطيع أن يعبر بكلماته الخاصة[3].

---

[1] عبد الواحد وافي، علم اللغة، مصر، كتبة مصر، سنة 1962، ص 122.

[2] محمد زيدان حمدان، نظريات التعلم، تطبيقات علم النفس التعلم في التربية، السورية، دار التربية الحديثة، 1997.

[3] عباس محمد، كيف يكتسب الطفل للغة، المركز الجامعي، تيبازة الجزائر.

الفصل الأول: الدراسة الخارجية

1/تعريف المؤلف (حياته، شيوخه، مؤلفاته

2/مصادر الكتاب

3/الوصف الخارجي للكتاب

4/ أهمية وأهداف الكتاب

المبحث الأول: تعريف بالمؤلف علي عبد الواحد الوافي:

كان مولد الدكتور علي عبد الواحد الوافي في الثالث من مارس عام 1901م بمدينة ام درمان بدولة السودان، وكان والده الشيخ عبد الوافي من أول دفعة تخرجت في دار العلوم أستاذا للغة العربية والشريعة الإسلامية بالمدارس الأميرية برشيد التي بقي بها مدة طويلة ومن الذين درس لهم علي الجارم بك، والشيخ نعمان بك الجارم[1].

ولد الدكتور علي عبد الوافي في مدينة القيوم وفي سن الرابعة عشر التحق بالأزهر الشريف عام 1915م لمدة ست سنوات قبل أن يلتحق بمدرسة دار العلوم كلية دار العلوم حاليا وتخرج فيها عام 1925م.

كانت أول رحلاته للخارج عندما بعثته وزارة المعارف في مصر إلى فرنسا وحصل من جامعة باريس على دبلومات عالية في الفلسفة وعلم النفس والاجتماع، والاقتصاد والتربية من عام 1925 إلى عام 1928م ثم حصل على ليسانس الفلسفة عام 1929م[2].

لم تتوقف دراسته عند ذلك وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس عام 1931 بدرجة الامتياز الأولى عن رسالتين هما: نظرية اجتماعية في الرق والفرق بين الرجل ورق المرآة [3]وعين مدرسا لعلم النفس والتربية في كلية دار العلوم أواخر عام 1931م حتى عام 1937م ثم عين مدرسا لعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول جامعة القاهرة حاليا ثم حصل على دبلوم العضوية من الجمع الدولي لعلم الاجتماع وأصبح عضوا بارزا به[4].

الدكتور علي عبد الواحد الوافي: هو أول من أنشأ قسما خاصا لعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1947 وكانت تسمى جامعة "فاروق الأول" وقد أسس الدكتور وافي جمعيتين هما: الجمعية المصرية لعلم الاجتماع والجمعية الفلسفية[5].

---

[1]نشرة بعنوان "أضواء" على حياة علي وافي أبو بكر عبد الرزاق، ص 2.

[2]تقويم دار العلوم 1951 حديث مع الطبيب اخلاص وافي نجل الدكتور وافي، ص 450

[3]شكري القاضي، جريدة الجمهورية، 1991/12/25م.ص9

[4]حديث الطبيب إخلاص وافي.

[5]عز الدين بيلي علي الشامي، رسالة دكتوراه بعنونان الدكتور علي عبد الواحد الوافي منهجه في الدعوة إلى الله تعالى وجهوده عام 2002، ص 40

وقد مثل الدكتور على عبد الواحد الوافي مصرفي عديد من المؤتمرات الدولية أهمها مؤتمر حقوق الإنسان الذي نظمته هيئة اليونسكو بمدينة أكسفورد وألقى فيها بحثا قيما عنوانه حقوق الإنسان.

–وكان الدكتور "وافي" متأثرا بالأدب العربي القديم خاصة الشاعر أبي العلاء العربي الملقب رهين المحبسين وسمى أولاده على طريق البيت الشعري.

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل

عفاف وإقدام وحزم ونائل

أولاده هم:

1/**عفاف:** حاصلة على شهادة كلية الخدمة الاجتماعية وسبق لها أن شغلت مديرة شؤون الطلاب بجامعة الإسكندرية.

2/ **إقدام:** لواء في القوات المسلحة المصرية.

3/ **حزم:** الأستاذة المساعدة بكلية رياض الأطفال بالإسكندرية قسم العلوم النفسية.

4/ **نائل:** ملازم في الجيش المصري واستشهد في حرب 1928م.

5/ **وفاء:** طبيب واستشاري أمراض النطق والكلام.

6/ **إخلاصه:** استشاري أمراض القلب والأوعية الدموية[1].

التحق على عبد الواحد الوافي بدار العلوم وتخرج فيها عام 1925 م عاصر خلالها مجموعة كبيرة من العلماء أعضاء هيئة التدريس "بالدار" في ذلك الوقت منهم[2]:

الشيخ محمد عبد المطلب[3]: ولد عام 1871 وتوفي عام 1931.

الشيخ دسوقي جوهري[4]: تخرج في دار العلوم عام 1892م

الشيخ عبد الوهاب النجار[5]: ولد عام 1868 وتوفي عام 1941.

---

[1]السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور علي وافي من إعداد ابنته حزم وافي، ص 2.

[2]عز الدين الشامي، مرجع السابق، ص 43 نقلا عن تقويم دار العلوم من ص 252 / 284.

[3]المرجع نفسه، ص 43.

[4]المرجع نفسه، ص 42.

[5]عز الدين الشامي، المرجع السابق، ص 43.

الشيخ أحمد التوني[1]: تخرج في دار العلوم 1900، تعلم اللغة العبرية واستخدمها في مؤلفه الكبير " قصص الأنبياء.

الشيخ محمود أحمد البطراوي بك[2]: ولد عام 1877م وتوفي عام 1943، تخرج في دار العلوم 1905 وتولى التدريس بوزارة المعارف.

الشيخ عبد الفتاح عاشور: ولد عام 1884م وتوفي عام 1946 تخرج في دار العلوم عام 1915 تولى التدريس في المدارس الحكومية.

الشيخ محمد فخر الدين بك: تخرج في دار العلوم عام 1904 وتولى التدريس في دار العلوم لمدة طويلة.

الشيخ علام سلامة[3]: تخرج في دار العلوم عام 1902م وتولى التدريس في الدار من عام 1902 وظل بها حتى 1935م.

الشيخ أحمد علي السكندري: ولد عام 1875م وتوفي عام 1938 درس الأدب والإنشاء بدار العلوم زهاء خمس وعشرون سنة وهو من أقترح تدريس فقه اللغة في دار العلوم.

الشيخ الطنطاوي جوهري[4]: ولد عام 1870م وتوفي 1939 وهو عمدة العلماء في زمانه وشيخ المفسرين في أوانه.

رحلاته:

سافر للسودان مدرسا في جامعة أم درمان الإسلامية عام 1966 – 1967م وظل فيها حتى عين عميدا لكلية الآداب وظل فيها حتى أوائل السبعينات[5].

سافر إلى الجزائر بدعوة من هواري بومدين وأسس هناك قسما خاصا بعلم الاجتماع في جامعة وهران[6] كما سافر إلى المغرب عام 1973 وظل فيها قرابة حولين كاملين أستاذا لعمل الاجتماع[7].

---

[1] المرجع السابق: ص 252 / 284.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] المرجع نفسه، ص 44.

[4] المرجع نفسه، ص 45.

[5] المرجع نفسه، ص 47.

[6] المرجع نفسه، ص 48.

[7] المرجع نفسه، 48.

مؤلفاته اللغوية:

أثرى د. وافي المكتبة العربية بأربعة كتب في اللغة وعلومها بقيت حتى يومنا هذا مصدرًا رئيسيا، ومرجعًا هامًا للدارسين في الجامعات والباحثين وهي على النحو التالي:

1/فقه ال لغة[1].

2/ علم اللغة[2].

3/ نشأة اللغة عند الإنسان والطفل[3].

4/ اللغة والمجتمع[4].

5/ حقوق الإنسان في الإسلام[5].

6/ المساواة في الإسلام[6].

7/ المرأة في الإسلام.

8/حماية الإسلام للأنفس والأعراض[7].

9/ الصوم والأضحية في الإسلام والشرائع السابقة[8].

10/ الحرية في الإسلام[9].

11/الإسلام في المجتمع العربي[10].

12/ بيت الطاعة والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام[11].

---

[1]د/على وافي فقه اللغة ص 327، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة، ص7/ 1973م.

[2]د/على وافي علم اللغة ص 345 دار نهضة مصر بالقاهرة، ط2.

[3] د. الوافي نشأة اللغة عند الإنسان والطفل دار النهضة مصر، ط2، ص 240.

[4]علي وافي، اللغة والمجتمع ص 2 248 دار النهضة مصر الطباعة.

[5]علي وافي حقوق الإنسان في السلاح.

[6]علي وافي المساواة في الإسلام.

[7]علي وافي: حماية الإسلام لأنفس وأعراض

[8]علي وافي الصوم والأدعية في الإسلام.

[9]علي وافي الحرية في الإسلام.

[10]علي وافي الإسلام في المجتمع العربي

[11]علي وافي: بيت الطاعة والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام المؤسسة الحديثة بالقاهرة، 1960، ص 113 – 114.

المبحث الثاني: المصادر والمراجع:

يوجد مراجع عربية ومراجع أعجمية:

1/المراجع العربية:

ابن السكيت: كتاب الألفاظ

ابن جني: الخصائص.

ابن سيدة: المخصص.

ابن سينا: أسباب حدوث الحروف.

ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها.

التبريزي: تهذيب كتاب الألفاظ لابن السكيت.

الثعالبي: فقه اللغة.

السيوطي: المزهر.

الدكتور علي عبد الواحد الوافي.

علي عبد الواحد الوافي: فقه اللغة.

علي عبد الواحد الوافي: اللغة والمجتمع.

2/ المراجع الأجنبية:

1- Année pédagogique.
2- Année psychologique.
3- Baldwin : le développement mental chez l'enfant et dans la race « cro
4- Bally : le langage et la vie.
5- Berry : An experimentalstudy of imitation.
6- Bloch : les premiers stundes du langage de l'enfant « j de psych 1921 ».
7- Boas : handbook of American indian langages 2 vols washigton.
8- Brandenburg : langage development.
9- Bréol : Mélange de Mythologie et de linguistique.
10- Brochelmann : Précis de linguistique.
11- Clapréde : psychologie de l'enfant…
12- Darmesteter : la vie des mots[1].
13- Darwin : l'expression des emotions « trad– fr ».
14- Darwin : L'origine des espères.
15- Dauzat : la philosophie du langage.
16- Dauzat : la vie du langage.
17- Delacroix : le langage et la pensée.

[1]المرجع السابق.

18- Dumas et collaborateurs : traité de psychologie.
19- Crillieron et Roques : étude de geograph linguistique.
20- Crinneken : principes de linguistique psychologiques.
21- Crrégoire : petit traité de linguistique.
22- Cruillaum : l'imitation chez enfant.
23- Hermann-paul : Etudes sur les changements phonétiques.
24- Hovelaxique : la linguistique.
25- Fespersen : langage, its nature, development and origine.
26- Fespersen : The progress of langage.
27- Khohler : L'intellegence de singes superieurs, trad-Fr[1].
28- Leroy : le langage.
29- Levy-Bruhl : les fonctions mentals dans les sociétés primitives.
30- Malinouvski : primitive langage.
31- Mallery : Sign-langage among the NortAmericainindians.
32- Matrichelle : l'enseignement de la parole aux sourds nuets.
33- Meillet : comment les mots changent de sens (dans l'année sociologique PP-3-33)
34- Meillet : introduction à l'étude comparative des langues indo-européennes.
35- Meillet : les langues dans l'Europe nouvelle.
36- Meillet : linguistique Historique et linguistique générale.
37- Meillet et cohen (groupe de linguistes sous la direction de Meiller et cohen) : les langues du monde.
38- Meiller (Max) : the science of langage.
39- Paulhan : La double fonction du langage.
40- Muller (Max) : New lectures on the science of the science of langage[2].
41- Pawlowitch : Le langage enfantin.
42- Piaget : Le langage et la prensé chez l'enfant.
43- Renan : Histoir générale des langues sémétique.
44- Renan : L'origine du langage.
45- Ribot : l'évolution des idées générales.
46- Roudet : Eléments de phonétiques général.
47- Rousselot : Les modifications phonétiques du langage.
48- Rousselot : Pricipe de phonétiques du langage.
49- Roustan : Psychologie.
50- Sapir (E) : langage (New-york).
51- Saussure (de) cours de linguistiques général.
52- Sayce : Introduction to the science of langage 2 vols.
53- Sayce : Principles of comparative philology.
54- Seckhaye : Programme et méthode de la linguistique théorique.
55- Sweet : The practicolestudy of language.
56- Taine : Observation sur l'Acquisition du langage.

[1] على الوافي، نشأة اللغة، المرجع السابق.

[2] على الوافي، نشأة اللغة، المرجع نفسه.

57- Tarde : Lois de l'imitation.
58- Tylor : Earlyhistory of man-kind.
59- Tylor : Origine of civilisation.
60- Vannier l'esprit et les mœurs d'une nation d'après sa langue.
61- Vendryés : Le langage.
62- Vendryés : Rflexion sur les fois phonétique.
63- Whitney : Language and the study of language.
64- Wright : Lectures on the compratívegrammar of the Senitic langage[1].

المبحث الثالث: الوصف الخارجي للكتاب:

1-**الاسم الكامل للمؤلف:** الدكتور علي عبد الواحد وافي

2-**عنوان الكتاب:** نشأة اللغة عند الإنسان والطفل.

3-حجم **الكتاب:** متوسط الحجم: 21 ×14

4-**النوع:** ورقي غلاف كرتوني **اللون:** أصفر بني **نوع الخط العنوان:** نفقه الغليظ ورقيق

5-**عدد الصفحات:** 247 صفحة.

6-**الطبعة:** الثانية **المجلد:** 1

7-**دار مكان النشر:** دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

8-**اللغة:** عربي المرتبة 9.596

9-**إشراف العام:** داليا محمد إبراهيم

10-**تاريخ النشر:** يونيو 2003م

11-**رقم الإيداع:** 9965 / 2003.

12-**الترقيم الدولي:** ISBN 977-14-2296-0

13-**الناشر:** نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

14-**المركزي الرئاسي:** المنطقة الصناعية الرابعة مدينة سادس من أكتوبر ت.833.287 – 219 – 833/ فاكس: 294/ 833-2.

15-**مركز التوزيع:** 18 ش كامل صدقى-الفجالة، القاهرة / ت 09.9827-1190-09 فاكس 219.3390 / ص.ب: 26 الفجالة -16.

16-**الإدارة العامة:** الرش أحمد عرابي-المهندسين- الجيزة Publishing@nahdetmisr.com ت: 3466-213472164 فاكس: 213463076 / ص. ب: 21 إمبابة.

[1]على الوافي، نشأة اللغة، المرجع السابق.

17-**موقع الشركة على الانترنت:** كافة إصدارات شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع تجدونها على موقع الشركة بالعنوان التالي www.nahdetmisr.com الرقم مجاني 07775666.

محتوى الكتاب:

I) الباب الأولى: نشأة اللغة عند الإنسان

الفصل الأول: أنواع التعبير الإنساني

الفصل الثاني: اختصاص الإنسان باللغة ومراكزها

الفصل الثالث: نشأة الكلام

الفصل الرابع: نشأة مراكز اللغة

الفصل الخامس: المراحل الأولى التي اجتازتها اللغة الإنسانية

الفصل السادس: فصائل اللغات

الفصل السابع: بعض ما تختلف فيه الفصيلتان الهندية-الأروبية سامية

الفصل الثامن: وجوه الشبه بين الفصيلتين الهندية-الأروبية والسامية.

الفصل التاسع: تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات

II) الباب الثاني: نشأة اللغة عند الطفل

الفصل الأول: أنواع الأصوات والتعبير في الطفولة

الفصل الثاني: المراحل التي يحتازها الطفل في أصواته وتعبيراته

الفصل الثالث: عوامل كسب الطفل للغة

الفصل الرابع: أثر النظر في التقليد اللغوي

الفصل الخامس: أساس التقليد اللغوي عند الطفل

الفصل السادس: مبلغ تمثيل الطفل في ارتقائه اللغوي لنشأة اللغة الإنسانية وتطورها

الفصل السابع: الانتفاع بحقائق هذا الباب في التربية والتعليم.

أهم المراجع:

أولا: المراجع العربية

ثانيا: المراجع الإفرنجية[1]

[1] د. علي الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر، ط2، سنة 2002م.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب:

يدخل كتاب نشأة اللغة عند الإنسان والطفل في دائرة اهتمام المتخصصين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والباحثين في الموضوعات ذات صلة بوجه عام، حيث يدخل ضمن نطاق تخصص علوم اللغة ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل الشعر، والقواعد اللغوية، الأدب، البلاغة والآداب العربية.

وأهم ما قيل في نشأة اللغة يرجع إلى أربع نظريات، الأولى أنها إلهام هبط على الإنسان أما الثانية هي أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق وارتجال ألفاظها ارتجالا، والنظرية الثالثة على غريزة زود، الإنسان بها، والنظرية الرابعة نشأت اللغة الإنسانية من الأصوات الطبيعية ومن أهم أدلتها أن المراحل الأولى للغة تتفق في كثير من وجوهها مع مراحل للارتقاء اللغوي عند الطفل.

وتكمل أهمية هذا الكتاب إلى:

* نشأة اللغة لدى الإنسان هما تشهد أهمية كبيرة وتنقسم إلى أنواع التعبير الإنسانية بصرية وسمعته أي التعبير الطبيعي عن الانفعالات.

* تكلم عن نشأة الكلام لدى الطفل، عنصر مهم جدًا تستطيع من خلاله اكتساب الخبرة والمعلومات لدى الطفل ومن خلال هذه اللغة التي يتعلمها يبني شخصيته ومستقبله ويفهم محيطه.

* اهتم بأهم مراكز اللغة لدى الإنسان والطفل.

* وذكر أهم عوامل كسب الطفل للغة وأساس التقليد اللغوي عنده.

* وهدف هذا الكتاب أيضا إلى أنواع الأصوات التعبير ولدى الطفل.

* وتكمن أهمية هذا البحث في تحديد ماهية اللغة كونها الوسيلة الأولى والوحيدة للتفاهم البشري ولمعرفة آراء ونظريات علمية.

* ويهدف إلى معرفة اللغة وشؤونها ومراحل تطورها[1].

[1] د.علي عبد الواحد الوافي، نهضة مصر، ط2، سنة نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، سنة 2002م.

المبحث الخامس: أهداف الكتاب:

* يهدف الكتاب إلى معرفة وأنواع التعبير الإنساني واختصاص الإنسان باللغة التعبير في الطفولة.

* يبين المراحل الأولى التي اجتازها لغة الإنسان عقب نشأتها وتطورها.

* تقسم نشأة اللغة إلى نشأتان نشأة حينما بدأ الإنسان يعبر بأصوات مركبة ومقاطع مميزة ونشأة عند ما يبدأ الطفل بتقليد أبويه ومن حوله.

* يوضح مراحل التي يجتازها الطفل في تعبيراته.

* يبين وجوه الشبه والاختلاف بين نشأة اللغة عند الإنسان وعند الطفل.

* بين وجه التشابه ووجه الاختلاف بين الفصيلتين الهندية –الأروبية والسامية.

* توضح بعض الجوانب من ناحية التربية وتعليم الطفل.

الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب

*تقديم ملخص لكل فصل

المبحث الأول: تقديم ملخص لكل فصل مع إبداء أراء بعض الباحثين:

نشأة اللغة عند الإنسان واختصاص الإنسان باللغة ومراكزها:

يصنف الدكتور وافي التعبير الإنساني إلى قسمين رئيسين:

القسم1: التعبير الطبيعي عند الانفعالات: ويشمل جميع الأمور الفطرية غير المقصودة ويقسمها إلى نوعين: هما تعبيرات بصرية، وتعبيرات سمعية ويرى بأنه تشترك معظم فصائل الحيوان مع الإنسان في هذا القسم الخاص بالتعبير الطبيعي عن الانفعالات: ويقول: فالانفعالات الحيوانات جسيميها ونفسيها: كالجوع والعطش والسرور والفرح والخوف والاطمئنان والحزن والغضب وما إلى ذلك يثير كل منها لدى المتلبس به طائفة خاصة من الحركات الفطرية غير المقصودة وهذه الحركات بعضها بصري وبعضها سمعي[1].

ويرى أنّ بعض فصائل الحيوان نشرك مع الإنسان في التعبير البصري، وهو التعبير بالإشارة ويبدو هذا على الحيوانات التي تعيش جماعات كالنحل والنمل والقردة[2].

وتدلل الدراسات على وجود أجهزة نطق للحيوانات أثبت علم اللغة العام أنّ للحيوانات أجهزة نطق وسماع متطورة إلا أنها تفتقر إلى جهاز عصبي يحلل تلك الأصوات إلى رموز مبهمة.

أما النوع الثاني من التعبير الإنساني هو التعبير الوضعي الإرادي: ويشمل جميع الوسائل الإرادية التي يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن المعاني التي يود وقوف غيره عليها، وتنقسم هذه الوسائل من حيث الحاسة التي ندركها عن طريقها إلى نوعين مشبهين لنوعي القسم الأول: أحداهما التعبيرات الإرادية الإرادية البصرية والآخر التعبيرات الإرادية السمعية[3].

- ويرجع الدكتور علي عبد الواحد الوافي التعبيرات السمعية لدى الحيوانات إلى ثلاث طوائف:

1/الطائفة الأولى: فطرية يستخدمها الحيوان قاصدًا بها التعبير عن بعض شؤونه كالمحمة التي يردها الفرس، والنباح الذي يلفظه الكلب، والمواء الذي يلجأ إليه الهرّ، ويرى أنّ هذه الطائفة ليست في الواقع، من اللغة الصوتية في شيء وإنّ أشبهتها في ظاهرها ووظيفتها، وذلك أنّها أصوات مبهمة عادية.

---

[1] د. علي وافي نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص 15، دار النهضة، مصر القاهرة، ط2، 1962م.

[2] المرجع السابق، ص 16.

[3] نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، المرجع السابق، ص9.

2/الطائفة الثانية: أصوات متنوعة تلفظها القردة في اجتماعاتها بطريقة يتبادر منها إلى الذهن أنّها وسائل تعبير إرادي وهذه الطائفة كذلك ليست في الواقع من اللغة الصوتية في شيء وإنّ أشبهتها في ظاهرها ومناسبات استخدامها.

3/ الطائفة الثالثة: أصوات مركبة ذات مقاطع تلفظها بعض الطيور كالببغاء، وما إليها من الفصائل التي امتازت أعضاء صوتها بخصائص تتيح لها إخراج هذا النوع[1].

–ويؤيد ما سبق تتميز أصوات الحيوان بأنها أصوات مبهمة عارية عن المقاطع والكلمات إنّها أصوات غير متميزة العناصر هي عبارة عن مجموعة من الأصوات المندمجة بعضها ببعض والأصوات الصادرة عن الطائر، تصدر بشكل آلي لا عن قصد التعبير بل عن قصد المحاكاة نفسها وذلك أن الفصائل المزودة بروابط طبيعية تربط جهاز سمعها بجهاز صوتها، بطريقة تجعل أعضاء الجهاز الثاني تتحرك أحيانا وحده، وتلفظ بشكل آلي الأصوات نفسها التي يحسها جهاز السمع، فكلما وصل صوت إلى سمعها في ظروف خاصة انبعث صداها من أفواهها[2].

وهذه الأصوات ليست من اللغة في شيء وإن تسببت في بادي النظر وذلك أنّ الطائر لا يقصد بها في الواقع التعبير عن أمر ما، وإنّما تصدر منه بشكل غير إرادي عن الصورة التي تصدر فيها ظواهر "التداعي الآلي فمن كثرة تكرار الكلام أمام الطائر بشكل آلي، كلما ظهر أمامه المدلول أو ما يتصل به[3].

يرى الباحث: أنّ جميع ما سلف لا يندرج ضمن اللغة الصوتية أو الكلام لأن الكلام يحتاج إلى جانبين نفسي وعقلي تنظيم عملية الكلام خمس خطوات أو أحداث متتالية مترابطة يقود بعضها إلى بعض حتى تتم الدائرة بين المتكلم والسامع في أبسط مواقف من المواقف اللغوية وهذه المراحل أو الأحداث بترتيب وقوعها، وهي الإحداث النفسية والعلميات العقلية التي تجري في ذهن المتكلم قبل الكلام أو أثناءه ... وعلمية إصدار الكلام والموجات والذبذبات الصوتية والعمليات العضوية والأحداث النفسية والعلميات التي تجري في ذهن السامع[4].

---

[1]نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 21–18–19.

[2]عبد الهادي بو طالب بحوث في اللغة الشبكة العنكبوتية loqhah 16/15 http//w.islanport.com.

[3]نشأة اللغة مرجع سابق، ص 28 راجع في هذا الموضوع في كتابي الأستاذ رومان "الذكاء الحيواني" و"الارتقاء اللفظي للإنسان" وهو عالم له كتاب بالإنجليزية التطور.

العقلي في الفصيلة الإنسانية وراجع بحثا للعلامة ولكسب في المجلة الفلسفية لسنة 1880، وراجع ماكنيه العلامة دولا كروا في كتابه اللغة والفكر ص84

[4]كمال محمد بشر، علم اللغة العام، القسم الثاني، الأصوات دار المعارف بمصر، ط2، 1971، ص9.

وهو ما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه اللغة بالقول اللغة ليست أصواتا، يعبر بها فحسب بل تمتاز بطائفة من المراكز المخية التي تشرف على مختلف مظاهر اللغة[1].

مخلص الفصل الثالث والرابع نشأة الكلام ونشأة مراكز اللغة:

نشأة الكلام: يرجع الدكتور وافي نشأة اللغة الإنسانية إلى المجتمع نفسه والحياة الاجتماعية، اللغة ظاهرة اجتماعية تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية، وتنبعث عن الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون[2] ويرى الباحث أن الربط بين اللغة واجتماع أمر بديهي، إلا أن بدايات اللغة عرفت منذ أدم عليه السلام، وحواء قبل هبوطها على الأرض، وكان بمثابة مجتمع صغير جدا كما دار حوار بين الله عزوجل وإبليس قبل طرده، وما يود الباحث قصده، أنّ هناك اتجاهات للغويين في البحث عن أصل اللغة في الكلام.

ويذكر ابن فارس في كتابه الصاحبي أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلهّا آدم عليه السلام قبل موته بثلاث مائه سنة كتيبها من طين[3].

واهم على عبد الواحد الوافي في نشأة يرجع إلى أربع نظريات.

النظرية الأولى: تقرر أن الفضل في نشأة اللغة الإنسانية يرجع إلى إلهام إلا هي هبط على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء، وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني هيراكليت Héractile[4] وفي العصور الوسطى بعض الباحثين في فقه اللغة العربية فارس في كتابه الصاحبي.

من مؤيدي لهذه النظرية من العرب يعتمدون على قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها"[5].

كما ذكر ابن جني في كتابه الخصائص وذهب إليه كثير من أئمة المفسرين أن الله تعالى أقدر الإنسان على وضع الألفاظ.

---

[1]رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1999، ص7.

[2]نشأة اللغة، مرجع السابق، ص 24

[3]أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي (التحقيق) السيد أحمد صقر مؤسسة عيسى البابلي الحلبي وشركاه القاهرة، 1988م، ص 10.

[4]نشأة اللغة المرجع السابق، ص31 هيراكليت فيلسوف إغريقي من المدرسة اليونانية ولد باء فيزيا عام 576م.

[5]سورة البقرة أية 31.

النظرية الثانية: تقرر أنّ اللغة ابتدعت واستحدثت التواضع والاتفاق وارتجال ألفاظها وارتجال وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفلسوف اليوناني ديمو كريت Démocrite وفي العصور الوسطى كثير من الباحثين في فقه اللغة العربية وفي عصور الحديثة الفلاسفة الانجليز آدم سميث Adam smithe وريد Reid ودجلت ستيوارت Dugaldstewart[1]:

–وليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي.

– وقد تناول القدماء هذه النظرية بين المعارض والمؤيد ومن الرافضين لها ابن فارس الذي لا يذهب إلى أنّ اللغة (اتفاق واصطلاح) وإنمّا هي توقيف وفي رده على القول إنّها اصطلاح لأنّ الله عزوجل يقول في كتابه الحكيم "وعلم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة"[2].

– **يرد ابن فارس:** ولو كانت توقيفا لكان الأولى القول "ثم عرضهن عرضًا" عرضهم عُلِم أن ذلك لأعيان بني آدم أو الملائكة لأن موضوع الكتابة في كلام العرب أن يقال لما يعقل "عرضهم" ولما لا يعقل " عرضها أو عرضهن".

أما ابن جني فلا يقول بالتوقيف فهو يقول: هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أنّ أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة، إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي ولا توقيف[3].

النظرية الثالثة: تقرر أنّ الفضل في نشأة اللغة يرجع إلى غريزة خاصة زود بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني وأنّ هذه الغزيزة كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به، كما أنّ غزيزة التعبير الطبيعي عن الانفعالات تحمل الإنسان على القيام بحركات وأصوات خاصة، (انقباض الأسارير وانبساطها، وقوف شعر الرأس الضحك، البكاء ... إلخ) وهو ما ذهب إليه العلامة الألماني مكس مولد والعلامة الفرنسي رينان ويبطل الدكتور وافي هذه النظرية كونها تحدث مشكلة جديدة فيقول وهذه النظرية فاسدة من عدة وجوه فهي لا تحل شيئا من المشكلة[4].

النظرية الرابعة: تقرر أن اللغة الإنسانية نشأة من الأصوات الطبيعية (التعبير الطبيعي عن الانفعالات أصوات الحيوانات، أصوات مظاهر الطبيعي الأصوات التي تحدثها الأفعال عند

---

[1]نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، المرجع السابق، ص33

[2]سورة البقرة، أية 31.

[3]الخصائص، ط2، ص40.

[4]نشأة اللغة عند الإنسان والطفل المرجع السابق، ص35.

وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر...الخ) وسارت في سبيل الرقي شيئا فشيئا لارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة واتساع نطاق الحياة الاجتماعية وتعدد حاجات الإنسان.

فبحسب هذه النظرية، يكون الإنسان قد افتتح هذا السبيل بمحاكاة أصواته الطبيعية التي تعبر عن الانفعالات كأصوات الفرح ومحاكاة أصوات الحيوان ومظاهر الطبيعة وأصوات الأفعال والأشياء كدوى الريح، وكان يقصد من هذه المحاكاة التعبير عن الشيء الذي يصدر عنه الصوت[1].

نشأة مراكز اللغة: أفرد د.وافي في علاقة اللغة والإنسان موضوعا أطلق عليه نشأة مراكز اللغة بدأ بالقول:" إنّ الإنسان لا يمتاز عن الفصائل الحيوانية الأخرى باللغة لصوتية فحسب بل يمتاز عنها كذلك باشتمال خمسة على مراكز تشرف على مختلف مظاهر هذه اللغة (مركز الكلام، مركز حفظ الأصوات، مركز الكلمات المرئية، .... الخ) ثم يعرض وافي لاختلافات الباحثين حول نشأة هذه المراكز في الفصيلة الإنسانية[2].

1/ **الرأي الأول:** يذهب إلى استقلال النوع الإنساني في نشأته على الأنواع الحيوانية كون الإنسان خلق مزودا بهذه المراكز كما خلق مزودا بخصائصه الأخرى كاعتدال القامة، وإدراك المعاني الكلية، ويرون أنّ هذه المراكز كانت في مبدأ الخلق ساذجة قاصرة، ثم ارتقت بفضل كثرة استخدامها في وظائفها.

2/ **الرأي الثاني:** رجحوا الارتقاء وتفرع الإنسانية عن غيره من الفصائل الحيوانية وأنّ الفضل في نشأة هذه المراكز عند الإنسان يرجع إلى الظروف التي أحاطت به في مبدأ نشأته وأشهر نظرياتهم بهذا الصدد نظرية "دارون" التي تتخلص في الإنسان كان في الأصل من الفصائل متسلقة الأشجار[3].

ويرجع وافي أصحاب الرأي الأول حول نشأة مراكز اللغة بأن اتساع الجمجمة لا يترتب عليه اتساع حجم المخ ويبين ذلك بقوله: «فقد ظهر لهم بهذا اتساع في حجم المخ أو اختلاف في تعاريجه وشكل تكونه[4].

---

[1] نشأة اللغة عند الإنسان والطفل المرجع السابق، ص 41.

[2] نشأة اللغة عند الإنسان والطفل المرجع السابق، ص38.

[3] نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 39.

[4] نشأة اللغة، المرجع السابق، ص39.

لكن دليل دكتور وافي غير كافٍ، "لأن الاختلاف بين صغير الإنسان، وصغير الحيوان الثدي، أن الأخير يولد ويبدأ بعدها بالوعي والإدراك، وتعلم مع مرور الزمن والاختلاف بينه وبين الإنسان[1].

ويرى الباحث: أنّ القول الأول الذي ذهب إليه الدكتور وافي في الأرجح، لان الإنسان مخلوق بديع دقيق في خلقه، ويتميز بالعقل، الذي وهبه إياه الله عزوجل، وهو ما يؤكد بطلان الأساطير، التي تخالف ذلك، فالله هو الذي خلق الإنسان وأودع العقل فيه وميزه عن بقية مخلوقاته وجعل خليفته على الأرض قال الله تعالى:" إني جاعل في الأرض خليفة"[2].

ملخص الفصل الخامس:

المراحل الأولى التي اجتازتها اللغة الإنسانية:

تقدم أنّ اللغة الإنسانية قد نشأت ناقصة ساذجة مبهمة في نواحي أصواتها ومدلولاتها وقواعدها ثم سارت بالتدريج في سبيل الارتقاء[3].

يعرض الدكتور "وافي" المراحل التي اجتازتها اللغة الإنسانية:

1/ المرحلة الأولى: (مرحلة الصراخ): Le cri: ويرى أصحابها، أنّه لم يكن في أصوات اللغة الإنسانية أصوات مد (وهي الأصوات التي ترمز إليها بحروف اللينة) ولا أصوات ساكنة (وهي الأصوات التي نرمز إليها بحروف الساكنة) وإنما كانت مؤلفة من أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال كالضحك والبكاء والصراخ.

المرحلة الثانية (مرحلة المد) Vocalisation: وفيها ظهرت أصوات اللين في اللغة الإنسانية.

المرحلة الثالثة: (مرحلة المقاطع) Articulation: وفيها ظهرت الأصوات الساكنة واللغة الإنسانية (الباء والتاء، والثاء .... الخ)[4].

ويعتبر وافي أن أصحاب هذه النظرية يعتمدون في تأييدهم عن أمور مستمدة من الطفل لغات الأم البدائية باعتبار أن الطفل يجتاز نفس المراحل فأصواته في المبدأ بتالف معظمها من الصراخ والأصوات المبهمة الأصوات والمشبعة لأصوات الحيوان ومظاهر الطبيعة ثم تكثر إليه

---

[1] البدراوي زهران، علوم اللغة، ص 73

[2] سورة البقرة، الآية 30.

[3] نشأت اللغة، المرجع السابق، ص 52

[4] المرجع السابق، ص 53

أصوات المد وفي آخر مرحلة يجتازها قبل أنّ يظهر لديه التقليد اللغوي، وهي المرحلة التي يسميها علماء النفس بمرحلة "التمرينات النطقية"[1].

ملخص الفصل السادس:

فصائل اللغات:

مهما يكن من شيء بشأن المراحل الأولى التي اجتازتها اللغة بعد نشأتها، والتي عرضنا لأشهر النظريات بصددها في الفقرة السابقة، فإن اللغات الإنسانية قد انهني بها الأمر في تطورها[2]أن انقسمت إلى عدة فصائل، وكل فصيلة انقسمت إلى عدة شعب وكل شعبة إلى عدة لغات وكل لغة إلى عدة لهجات.

وقد اختلف العلماء اختلافا كبير في تقسيم اللغات تبعا لاختلافهم في الأساس الذي يقوم عليه هذا التقسيم.

الفصيلة الأولى: الهندية الأوروبية Langues indo-européen تشمل هذه الفصيلة ثمان طوائف من اللغات:

1/ «اللغات الهندية – الإيرانية» أو «اللغات الآرية» وتشمل شعبتين إحداهما شعبة اللغات الهندية والأخرى شعبة اللغات الإيرانية.

2/ اللغات الأرمنية.

3/ اللغات الإغريقية: تشمل اللغات اليونانية القديمة وتشمل أيضا اللغات اليونانية في العصر الحاضر[3].

4/ الألبانية.

5/ اللغات الإيطالية: تشمل الأسكية والامبرية السمنية اللاتينية ...

6/ اللغات الكلتية: التي كانت لغات الشعوب السلت أو الكلت Les celtes.

7/ اللغات الجرمانية تشمل ثلاث شعب:

* شعبة الجرمانية الشرقية.

* اللغات الجرمانية الشمالية.

---

[1]نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 54.

[2]نشأة اللغة، المرجع نفسه، ص 64.

[3]المرجع نفسه، ص 66.

* شعبة اللغات الجرمانية الغربية.

8/ اللغات البلطيقية– السلافية: تشمل شعبتين

* شعبة اللغات البلطيقية.

* شعبة اللغات السلافية – أو الصقلية[1].

الفصيلة الثانية: الحامية – السامية:Langues chamito :

تشمل هذه الفصيلة مجموعتين من اللغات: إحداهما اللغات السامية، وثانيهما مجموعة اللغات الحامية وتشمل المجموعة الأولى على طائفتين:

1/ اللغات السامية وشمالية اللغات الأكادية واللغات المنعانية (العبرية الفنيقية) واللغات الآرامية.

2/ اللغات السامية الجنوبية وتشمل العربية واليمنية القديمة، واللغات الحبشية السامية[2].

أمّا مجموعة اللغات الحامية فتنتظم ثلاث طوائف

1/اللغات المصرية وتشتمل المصرية القديمة والقبطية.

2/ اللغات الليبية أو البريرية، وهي لغات سكان الأصلين لشمال إفريقيا.

/3 اللغات الكوشيتية: وهي لغات سكان الأصليين للقسم الشرقي من إفريقيا[3].

الفصيلة الثالثة: اللغات الطورانية Langues touraniennes: أطلق مكس مولر وبونسن Bunsen اسم اللغات الطورانية، على طائفة من اللغات الأسيوية والأوروبية التي لا تدخل تحت فصيلة من الفصيلتين السابقتين كالتركية، التركمانية، المغولية، المنشورية والفينية وتابعهما في ذلك كثير ممن جاء بعدهما.

–فاللغات الطورانية ليست إذن فصيلة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة إي مجموعة ترجع إلى أصول واحدة ويجمع بين أفرادها صلات تشابه وقرابة.

بل هي أمشاج من اللغات لا يؤلف بينها إلا صفة سلبية وهي عدم دخولها في إحدى الفصيلتين السابقتين.

---

[1] نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 66

[2] المراجع نفسه، ص 72

[3] نشأة اللغة، المرجع نفسه، ص 72

–وأحدثت نظرية بهذا الصدد هي ما ذهبت إليها "جمعية علم اللغة بباريس Société de linguistique de paris في موسوعاتها " لغات العالم Les langues du monde" إذ قسمت على الأسس السابق ذكرها[1].

جميع اللغات الإنسانية الخارجية من الفصيلتين الحامية – السامية والهندية الأروبية إلى تسع عشرة فصيلة:

1/فصيلة اللغات اليابانية

2/ فصيلة اللغات الكورية.

3/ لغة الأينو.

4/ فصيلة اللغات الصينية التبتية

5/ فصيلة اللغات الأسترالية الأسيوية.

6/ فصيلة اللغات الدارفيدية

8/7 اللغات القوقازية

9/ فصيلة اللغات الأسيوية القديمة.

10/ فصيلة اللغات التركية والمغولية والمنشورية

11/ فصيلة اللغات الفينية والأجرية

12/ لغة البياسك أو الأسكارا

13/ اللغات الهيبربورية أو لغات أقصى الشمال.

14/ اللغات الملاوية البولينزية.

15/ لغات سكان أستراليا الأصلين.

16/ اللغات الأمريكية.

17/ لغات السودان وغانة.

18/ اللغات البنطوية

19/ لغات البوشمان والهوتنون والنيجريين[2].

[1]المرجع السابق، ص 79.

[2]نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 79.

ملخص الفصل السابع والثامن:

وجوه الاختلاف والتشابه بين الفصيلتان السامية والهندية – الأوروبية:

وجوه الاختلاف:

تمتاز كل فصيلة من هاتين الفصيلتين عن الأخرى بخواص كثيرة من أهمها ما يلي:

1/ تتألف أصول الكلمات في اللغات السامية في الغالب من ثلاث أصوات ساكنة مختلفة، ففي اللغة العربية مثلا ترجع جميع الكلمات التي فيها معنى القتل إلى أصل ثلاثي مؤلف من ثلاثة أصوات ساكنة مختلفة هي ق –ت–ل ولا يشد عن هذه القاعدة إلا بعض الحروف والضمائر، وهذه الأصول لا توجد مستقلة في اللغات السامية.

2/ أمّا اللغات الهندية الأروبية فتختلف عن اللغات السامية الحامية فيما يتعلق بأصول الكلمات من أربعة وجوه.

3/ أصول الكلمات الهندية – الأوربية ليست متحدة في عدد أصواتها كما هو شأن الأصول السامية بل تختلف اختلافا كبيرًا.

4/ أصول الكلمات الهندية – الأوربية ليست مؤلفة من أصوات ساكنة فحسب كما هو الشأن الأصول السامية[1].

5/ أهمية الأصوات الساكنة لا تزيد في اللغات الهندية الأوربية عن أهمية الأصوات اللينة لا في الدلالة ولا في النطق ولا في الرسم كما هو الشأن في اللغات السامية.

6/ لا تكاد توجد في اللغات السامية كلمات تشتمل أكثر على من أصل واحد، على عين أنّ هذا النوع يكثر في اللغات الهندية –الأوروبية وبخاصة الحديث منها.

7/ ليس للفعل في معظم اللغات السامية إلا زمنان: فعل انتهى زمنه وفعل لم ينتهي زمنه (مضارع، المستقبل، الأمر) أمّا في اللغات الهندية –الأروبية أزمنة كثيرة منها صيغة خاصة: الماضي القريب الماضي البعيد – الماضي الكامل، الماضي المتصل بالحاضر، الحاضر، المستقبل .... إلخ.

8/ يحدث في الغالب تأنيث الاسم والصفة في اللغات السامية والحامية بإضافة تاء إلى المذكر، أمّا في اللغات الهندية الأروبية للتأنيث طرق أخرى كثيرة منها: تضعيف الحرف الأخير للمذكر، ومنها استبدال الحرف الأخر به.

[1] نشأة اللغة، المرجع نفسه، ص 94.

9/ يميل الأسلوب كثيرًا في اللغات السامية خاصة الأسلوبي الأدبي إلى استخدام الكلمات والعبارات في غير ما وضعت له عن طريق الاستعارة والمجاز المرسل والكناية.

أمّا أساليب اللغات الهندية –الأروبية فيبدو فيها الحرص على استخدام الكلمات في معناها الأصلي.

وجوه الشبه:

ترى طائفة من العلماء أنّ هاتين الفصيلتين تتفقان في كثير من أصول الكلمات، ومن أشهر أفراد هذه الطائفة الأستاذة كلابروث وبوب وممبلتوإوالد وبنفي ولاسن وبوت وكيل وبونسنوليبسيوس وفورست وديبلتيزس.

1/ كلتيهما ظلت محتفظة بأصول مفردات اللغة التي انشعبتا عنها.

2/ اتفاق الفصيلتين في أصول المفردات اتفاقا يدل على انشعاب أحداهما عن الأخرى.

3/ من بين وجوه الشبه التي كشفوا عنها بين هاتين الفصيلتين ما ينهض دليلا قاطعا على صحة نظريتهم بل إنّ كثير منها لينم على ضعفها وبطلانها.

4/ ومن ذلك أيضا ما ذهب إليه ديلبتزس بصدد التشابه بين طائفة من مفردات اللغة العبرية من جهة وطائفة من مفردات اللغتين الإغريقية واللاتينية من جهة أخرى.

5/ والبعض يعتمدون في إثبات التشابه بين مفردات الفصيلتين السامية والهندية الأروبية على كلمات تكاد تتفق في جميع اللغات لانحدارها من الأصل الأول الذي نشأت منه اللغات الإنسانية[1].

مخلص الفصل التاسع:

تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات:

يرجع السبب الرئيسي في هذا التفرع إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة واسعة، واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس.

ولكن هذا السبب الرئيسي لا يؤدي عن طريق مباشر إلى تفرع اللغة، بل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة، وتبدو هذه النتيجة في صورتين إحداهما انشعاب

[1] نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 106.

اللغة الواحدة إلى لهجات محلية يتكلم بكل لهجة منها منطقة خاصة من مناطق هذه اللغة وثانيتهما انشعاب اللغة الواحدة إلى لهجات اجتماعية تتكلم بكل لهجة منها طبقة خاصة من طبقات السكان[1].

1/ انتشار اللغة وأسبابه وأثره الرئيسي في التفرع اللغوي:

تختلف اللغات الإنسانية في مبلغ انتشارها اختلافا كبيرا ومن أسباب هذا الانتشار أهما:

1/ أنّ تشتبك اللغة في صراع مع لغة أو لغات أخرى وتقضي نواميس الصراع اللغوي أن يكتب لها النصر فتحتل مناطق اللغة أو اللغات المقهورة، فيتسع بذلك مدى انتشارها وتدخل أهم جديدة في عداد الناطقين بها[2].

2/ أنّ ينتشر أفراد شعب ما، على أثر هجرة أو استعمار في مناطق جديدة عن أوطانهم الأولى، ويتكون من سلالتهم بهذه المناطق أمة أو أمم متميزة كثيرة السكان، فيتسع بذلك مدى انتشار لغتهم، وتعدد الجماعات الناطقة بها.

3/ أن يتاح لجماعة ما أسباب مواتية للنمو الطبيعي في أوطانها الأصلية نفسها، فيأخذ عدد أفرادها وطوائفها في الزيادة المطردة، وتنشط حركة العمران في بلادها.

2-العوامل المباشرة في تفرع اللغة:

العوامل التي ساهمت في تفرع اللغة هي:

1/ عوامل اجتماعية سياسية: تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف السلطات المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات.

2/ عوامل اجتماعية نفسية: تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات والثقافة، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.

3/ عوامل جغرافيا: تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في [3]في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها وما إلى ذلك وفيما بفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات.

---

[1]نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 111.

[2]المرجع السابق، ص 112.

[3]نشأة اللغة المرجع السابق، ص 120.

4/ **عوامل شعبية:** تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها.

5/ **عوامل جسمية فيزويولوجية:** تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق.

اللهجات المحلية، وصراعها بعضها مع بعض ونشأة لغة الدولة أو اللغة الفصحى أو لغة الكتابة:

يترتب على القانون السابق أنّ تختلف اللهجات في الأمة الواحدة تبعا لاختلاف أقاليمها وما يحيط بكل إقليم منها من ظروف وما يمتاز به من خصائص، وقد جرت عادة علماء اللغة أنّ يطلقوا على هذا النوع من اللهجات المحلية وتختلف هذه اللهجات بعضها عن بعض اختلافا كبيرا في المساحة التي يشغلها كل منها[1]:

فمنها ما يشغل مقاطعة كاملة من مقاطعات الدولة، ومنها ما تضيق منطقته فلا تشمل إلا بضع قرى متقاربة، وتعمل كل لهجة من للهجات المحلية على الاحتفاظ بشخصيتها وكيانها.

قد يتاح أحيانا للهجة محلية فرص للاحتكاك الدائم بلهجة أخرى، وحينئذ تشتبك اللهجتان في صراع أهلي لا يختلف كثيرا في مظاهره وطرقه عن الصراع الذي ينشب بين لغتين مختلفتين، وينتهي هذا الصراع إلى إحدى نتيجتين: فأحيانا لا تكاد إحدى اللهجتين تؤثر الأخرى، وذلك إذا تساوي أهل المنطقتين في الثقافة والقوة والنفوذ أحيانا تتأثر أحداهما بالأخرى.

واللهجة التي يتاح لها التغلب في أمة ما على بقية أخواتها او على معظمها تصبح، عاجلا أو آجلا،" لغة الدولة" أو ما يطلق عليها اسم "اللغة القومية" أو "اللغة الفصحى" أو "لغة الكتابة" فتعلم وحدها في مدارس الدولة، ويجري بها تدريس مواد مختلفة في معاهدها، تستخدم في مختلف النواحي الوعظ والخطابة وتلقى بها الأوامر.

وتسلك لغات الكتابة في تطورها طريقا خاصة تختلف عن الطريق التي تسلكها لغات المحادثة.

اختلاف نواحي اللغة الفصحى باختلاف القول لغة الآداب وخصائصها وأنواعها الشعر والنثر وظيفتا اللغة: الدلالة والإيحاء:

كما تنشعب لغة المحادثة إلى لهجات مختلفة تبعا لاختلاف الأقاليم وما يحيط لكل إقليم من ظروف وما يمتاز به من خصائص، تنشعب كذلك لغة الكتابة إلى شعب مختلفة تبعا لاختلاف

[1] نشأة اللغة، المرجع نفسه، ص 125.

فنون القول التي تستخدم فيها وما يمتاز به كل فن منها الشعر، النثر الأدبي، الخطابة، القصة وأنّ كل فن من هذه الفنون يختلف عما عداه في طبيعته وأغراضه البيانية.

ومن أهم شعب اللغة الفصحى ما يسمونه لغة الأدب، وهي التي تستخدم في الأدب شعره ونثره وتمتاز هذه الشعبة عن إخوتها بأن ما يتخذه غيرها وسيلة تتخذه هي غاية.

وتنقسم الآداب نفسها إلى فنون كثيرة: أهمها: الشعر، النثر، الخطابة ويختلف كل فن من الفنون عن إخوته[1].

اختلاف اللهجات في البلد الواحد باختلاف طبقات الناس وفئاتهم «اللهجات الاجتماعية":

تنشعب أحيانا لغة المحادثة في بلد واحد إلى لهجات مختلفة وذلك لاختلاف طبقات الناس فيكون مثلا لهجة خاصة بالبرجوازية ولهجة أخرى خاصة للجنود ولهجة خاصة بالأمين .... الخ ويطلقون العلماء على هذه اللهجات باللهجات الاجتماعية.

ويؤدي إلى نشأة هذه اللهجات ما يوجد بين طبقات الناس وفئاتهم من فروق في الثقافة والتفكير ومستوى المعيشي والبيئة الاجتماعية ...

تؤثر اللهجات الاجتماعية في لغة المحادثة العادية تأثير كبيرا، فنستعير منها هذه اللغة كثيرا من التراكيب والمفردات.

ومن أهم أنواع اللهجات الاجتماعية ما يسمونه باللهجات الحرفية وهي لهجات الحرفين تختلف من حرفة إلى حرفة أخرى كالنجارين والصيادين[2].

اختلاف لهجة الرجال على لهجة النساء:

قد يحدث في بعض الشعوب التي يقل فيها اختلاط الرجال بالنساء أو يعيش فيها كلا الجنسين بمعزل عن الجنس الآخر تحت تأثير نظم دينيه أو تقاليد اجتماعية.

تختلف لهجة النساء على لهجة رجال بسبب عدم مخالطتهم وعدم احتكاك بعضهم البعض[3].

---

[1] نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 134.

[2] نشأة اللغة، المجرع السابق، ص138.

[3] نشأة اللغة، المرجع السابق، ص 145.

الباب الثاني: نشأة اللغة عند الطفل:

ملخص الفصل الأول: أنواع الأصوات والتعبير في الطفولة:

قسم الدكتور عبد الواحد الوافي في بابه الثاني نشأة اللغة عند الطفل حيث صنف فصله الأول إلى أنواع الأصوات عند الطفل إلى ستة أنواع ويفصل نوعا سابعًا فيذكر فيه ويرجع إلى أهم ما ينطقه الطفل من أصوات إلى الأنواع التالية:

1- الأصوات الوجدانية الإدارية.

2- أصوات الإثارة السمعية.

3- أصوات التمرينات النطقية.

4- الأصوات التي يحاكي بها الطفل أصوات الأشياء والحيوانات.

5- الأصوات المركبة ذات المقاطع والدلالات الوضعية التي تتألف منها الكلمات وتتكون منها اللغة.

***الأصوات الوجدانية:**

-فهمت من هذا الفصل أن هذه الأصوات فطرية تصدر أثناء الانفعالات ويقول هذا النوع فطري عند الطفل يصدر منه بشكل غير إرادي وبدون سابق تجربة ولا تعليم ولا تقليد، وثيره الحالات الجسمية والنفسية أليما وسارها، ويستدل من سمو كتابه بأن هذا النوع فطري، وسبب عدم توقفه على المحاكاة لأنه يظهر عند الطفل الذي يولد أصم[1].

*ويتألف هذا النوع من أصوات مهمة أو شبه أصوات الحيوان وأصوات مظاهر الطبيعة وأصوات بين (وهي التي يرمز إليها حروف المد)، مختلطة أحيانا ببعض أصوات ذات مقاطع (وهي التي يرمز إليها بالحروف الساكنة، وأرى أن هذا التوصيف، خاصة أنه يتوافق مع عمر الطفل الأول البكر، وذلك أن العوامل المحيطة بالطفل كالاجتماعية والثقافية، تعتمد على البيئة المحيطة، متى نضجت مراكز النطق عند الطفل، وخاصة، المراكز العصبية، استطاع الطفل الكلام، واعتمد التقدم اللغوي له بعد ذلك على نوع الاجتماعية والثقافية التي تحيط به، أي على المثيرات والمؤثرات البيئة).

واعتقد أن Stern، على ما قام به وتوصل إليه من ملاحظات فانتهى بنتائج كثيرة أن حروف اللين مكررة تعبر عن السرور والحزن، وأن الميم والنون تعبران عن كل ما له علاقة بالأمور

[1] نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، على عبد الواحد الوافي، ط2، نهضة مصر، للنشر والتوزيع، 2002م.

الداخلية (الجوع، الرغبة، .... الخ)، وأن الياء والدال والتاء، تعبر عن كل ما له علاقة بالعالم الخارجي، أي أن الطفل في هذا العمر، يستطيع إلى حد كبير فهم ما يستمع بسير وسهولة، اعتقد ان هذه المرحلة تتطلب وضع دراسات على لغة الأطفال تساهم في إعدادهم للتعلم، بلفي تأليف الكتب والأدبيات الخاصة بهم[1].

***الأصوات الوجدانية الإرادية:** فهمت منها أن هي أصوات النوع الأول فيما يستعملها الطفل استعمالا إراديا، ذلك أن الأصوات الوحدانية الفطرية التي تقدمت الإشارة إليها يدركالمحيطون بالطفل مصادرها فيعملون على وقفها يتحقق ما يعوز الطفل وقضاء ما يحتاج إليه، وها النوع رائية يرتبط بشكل غير مباشر بالنوع الأول ذلك أن الطفل عندما يدرك أن صراخه يكون متبوعًا حكما بتلبية طلباته وحاجياته ورغباته، من طرق المحيطين به، وهذه الأصوات التي يصدرها من شانها أن ترغمهم على تحقيق رغباته، يسعى إلى استخدامها أحيانا بشكل إرادي.

* **أصوات الإثارة السمعية:** هذه الأصوات فطرية غير تقليدية تقدر من الطفل خلال شهور الأولى ذلك أن سماع الطفل لبعض الأصوات، تثير أعضاء نطقه، وبحيث هذا عند سماعه من المحيطين به أو عن سماعه لصوت الحيوان أو آلة موسيقية ومن الأصوات الخارجية وهذا النوع يقوم على روابط طبيعة تربط جهاز السمع بجهاز النطق بطريقة تجعل أعضاء هذا الطفل تتحرك بشكل آلي أي ان النوع الأول مؤسس على روابط طبيعية، أما الثاني قائم على روابط طبيعية تربط جهاز السمع بجهاز الصوت[2].

***أصوات التمرينات التطبيقية: أو Exercices vocaux.**

اللعب اللفظي jeu vocal/ أو اللفظ Babillage.

–يظهر هذا النوع حوالي في الشهر الخامس لدى الطفل، ميل فطري إلى اللعب بالأصوات، فتجده يقضي فترات طويلية في إخراج أصوات متنوعة، بابا، ماما .... إلخ، أي هذا ظهر من مظاهر تقليد الطفل لنفسه أو التفاعل الدائري عند الطفل، وينتظم هذا النوع جميع الأصوات المدية والمقطعية (حروف اللين والحروف الساكنة) التي يمكن أن تلفظها أعضاء النطق الإنساني، والغرض الذي أثر من إليه الطبيعة من دفع الطفل إلى النوع من الألعاب هو تدريب أعضاء نطقه وهذا النوع هو أصوات تقليدية يحاول بها الطفل أن يحاكي سمعه.

---

[1] نشأة اللغة، ص 150.

[2] المرجع نفسه، نشأة اللغة، ص 101.

***الأصوات التي يحاكي بها الطفل:** تعتمد هذه الأصوات على استعداد فطري لدى الطفل، وغزيز المحاكاة ولكنها تتم بشكل إرادي، ويرجع هذا إلى مجرى التلذذ بالمحاكاة أو إثبات قدرته على التقليد أو التعبير عن أمور تتصل بالشيء أو الحيوان كخرير المياه، حفيف الشجر، خوار البقر، عواء الذئب، مواء القطط .... الخ.

* **الأصوات المركبة ذات مقاطع الدلالات الوضعية:** فهمت منها على إثرها يتمكن الطفل من تأليف كلمات وجمل، ويأخذ إلا هذا النوع من الأصوات المحيطين به عن طريق التقليد، إلا انه إرادي في تكونه وفي استخدامه وهذا النوع من الأصوات لا تنتقل إلى الطفل مجرده بل حاملة معها معاني كثيرة[1].

أنواع التعبير في الطفولة: أي التعبير الإرادي عن المعاني ويعتمد على الإشارات اليدوية والجسمية، فيستخدمه الطفل في جميع مراحله إما مستقلا عن عيره من الاستعمالات كأن يمد يده ويبسط كفه للتعبير أو مصحوبا بالكلام لتكلمه ما ينقص حديثة.

-فمظاهر التعبير عن الطفولة ترجع إلى سبعة أقسام ألا وهي:

1-التعبير الطبيعي عن الانفعال عن طريق الأصوات.

2-التعبير الطبيعي عن الانفعال عن طريق الحركة الجسمية.

3-التعبير الإرادي عن الانفعال عن طريق المحاكاة النوع الأول.

4-التعبير الإرادي عن الانفعال عن طريق المحاكاة النوع الثاني.

5-التعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات الحيوان ومظاهر الطبيعة.

6- التعبير عن المعاني عن طريق اللغة والجمل.

7-التعبير عن المعاني عن طريق الإشارات[2].

الخلاصة هنا أن لا يخرج التعبير عن طائفتين هما: التعبير عن الانفعالات فيكون طبيعي إرادي والثاني التعبير عن المعاني فلا يكون إلا إداريا فتحصل إما عن طريق الإشارة أو طريق المحاكاة.

---

[1] روي سي هجمان، اللغة والحياة والطبيعة البشرية.

[2] نشأة اللغة، ص 154.

ملخص الفصل الثاني: المراحل التي يجتازها الطفل في أصواته وتعبيراته:

يتواصل مع الآخرين عبر مراحل حددت في أربعة وهي:

أ) المرحلة الأولى: (من الولادة إلى الشهر الخامس): وهذه المرحلة لا يظهر من أنواع الأصوات السنة السابق ذكرها إلا الأنواع الثالثة الأولى (الأصوات الوجدانية ووجدانية إرادية والإثارة السمعية، أما بخصوص التعبيرات تشمل جل أنواع التعبير ما عدا النوعين الخامس والسادس).

ب) المرحلة الثانية: (تمتد من الشهر الخامس إلى أواخر السنة الأولى):

تمتاز هذه المرحلة منم الناحية الصوتية بظهور النوع الرابع من الأصوات ويتألف معظمها في البداية من أصوات اللين، ثم إلى الأصوات ذات مقاطع (الحروف الساكنة)، خلال هذه المرحلة يختزن الطفل فن ذاكرته عددا من الكلمات والجمل التي تصدر عن الآخرين، ويفهم مدلولها بدون أن يتمكن من محاكاتها، فإذا طلب من طفل مثلا الإشارة إلى أحد أعضائه (مثل: أنفك، راسك) أو حلق الطفل بفعل شيء أمرا (أقفل الباب، هات الكوب) تدل على فهم ما سمع وساعده على فهم ذلك ما يصدر عن الآخرين من أفعال وحركات[1].

ج) مرحلة الثالثة: مرحلة التقليد اللغوي:

تمتد من أواخر السنة الأولى إلى حدود السنة الخامسة، أما الأطفال الذين يعانون من مشاكل لغوية، فلا تظهر عندهم إلا في أواخر السنة الثانية أو الثالثة، خلال هذه المرحلة يظهر النوع الخامس والسادس من الأصوات السابقة، إلا أن المحاكاة في هذه المرحلة تسير وفق مظاهر، يعنها يتعلق بالأصوات وبعضها الآخر بالدلالة، فالسنة للمظاهر الأولى هي:

*أن الطفل في البداية يحاكي الكلمات التي يسمعها محاكاة خاطئة، إلا انه باعتماده على التكرار واستفادته من تجاربه حتى تستقيم لعته.

* يحاكي الطفل أحيانا بعض العبارات التي يسمعها مجرد محاكاة موسيقية وذلك لتلفظه لأصوات مبهمة في أواخر هذه المرحلة، يظهر الطفل مهارة قوية في التقليد اللغوي لدرجة يصعب معها على الآخرين ما يدخل قاموسه من كلمات جديدة مثال على ذلك (ينطق الكاف تاء مثال ⇦ تتأب)/ السكينة ⇦الستينة) ..... الخ

أما بخصوص المظاهر الدلالية فمنها في أوائل هذه المرحلة يلاحظ على الطفل ضعف قدرته على فهم مدلول الكلمات التي يسمعها إذ يعمه إلى استعمال كلمة معنية للدلالة على معاني متعددة

[1] فاخر عاقل: علم النفس التربوي، ط12، دار العلم للملايين بيروت، 1990، ص 412.

وفي ساقيات مختلفة فيطلق اسم الجنس على غير أفراده لأدتي مشابهة، ومع ازدياد محصوله اللغوي ترسخ بالتدريج في ذهنه معاني للكلمات[1].

وفي أوائل هذه المرحلة يعبر الطفل عن الكلمة الواحدة للدلالة على جملة أو أكثر تم ترتقي لغته لتصبح ثنائية وبعد ذلك تصبح ثلاثية الكلمات.

– يكتسب الطفل مفردات لغته وتراكيبها وقواعدها من الأفراد الأكثر مخالطة له.

– يعتمد الطفل في معظم هذه المرحلة إلى استعمال لغة الإشارات، فيمز بها بلغته لتحديد مدلولها وتوضيح مبهمها، وقد يستعملها أحيانا وحدها في التعبير عما يود التعبير عنه، ويكثر هذا لديه قبل ظهور اللغة أي قبل دخوله مرحلة التقليد[2].

المرحلة الرابعة: مرحلة الاستقرار اللغوي:

في هذه المرحلة الأخيرة يبتدئ في السنة السادسة أو السابعة أو الثامنة بحسب اختلاف الأفراد، تسمى مرحلة الاستقرار اللغوي فبدخول هذه مرحلة ستقر لغته، ولا تنهي لغة الطفل عند هذه المرحلة، لتصبح كليا مطابقة للغة الكبار أو الذين أخذها عنهم، وذلك راجع إلى التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق، حيث تتطور في بيئتها واستعدادها ومنهج أدائها لوظائفها، حتى أن آثاره لا تكاد تظهر بين جبلين متتابعين، مما ينجم عنه تحريف بعض أصوات الكلمة من مخارجها الأولى، وذلك لأن تقل الكلمة على اللسان أو عدم تلاؤم أصواتها مع الحالة التي انتهى إليها تطور أعضاء النطق وثانيا يرجع إلى الأخطاء السمعية التي تنشأ عن ضعف الأصوات التي تؤدي إلى انضفار هذه الأصوات عند انتقال اللغة من جيل إلى جيل (الطبيعة الحتمية للغات للطبيعية)وكونها تتطور بتطور الأجيال فقد تدخل على الصوت وخاصة إن كان واقعا في أواخر الكلمة مؤثرات تعمل على إضعافه بالتدرج فيتضاءل على جرسه شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى درجة لا يكاد يميزه فيها السمع، فحينئذ يكون عرضه للسقوط في لغة الخلق[3].

---

[1]جورج كلاس، الألسنة ولغة الطفل، ط2، ص 160.

[2]نشأة اللغة، 165.

[3]نشأة اللغة، ص 190.

مخلص الفصل الثالث: عوامل حسب الطفل للغة:

يتوقف التقليد عند الطفل على عوامل كثيرة من أهمها:

1-وضوح الإحساسات السمعية وتميزها بعضها عن بعض: يولد الطفل أصم ويتمد هذا في اليوم الرابع والخامس، حينئذ تبدو ولديه إشارات السمع، غير أن إحساساته السمعية تظل مبهمة إبهاما كبيرًا ويظل عاجزًا عن تحديد مصادرها حتى أواخر الشهر الرابع، فحين ترى أن الطفل الأصم والأبكم يفرض تمرينا ذهنيا وجسديا على الاكتساب في المدارس والعبادات الخاصة، فقد يعيق ضعف السمع أو انعدامه.

2-الحافظة والذاكرة، السمعيتان والتي بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة ويتدوا هذه القدرة عند الطفل إلا بعد بضعة أسابيع بعد ولادته وتبقي ضعيفة حتى أواخر الشهر الرابع.

3-فهم الطفل لمعاني الكلمات على الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فهذا الفهم شرط ضروري بالسنة لي للتقليد اللغوي وعامل أساسي من عوامل نموه، وقد عرضنا أمور كثيرة تدل على توقف التقليد اللغوي على هذا العامل وتثبت أن كل ارتقاء في تفكير الطفل ودرجة فهمه.

– فالعوامل التي ذكرناها رأيتها مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وتيقا، والتقليد في اللغة متوقف عليها مجتمعة في نشأته وفي تطوره، فعدم وظهوره قبل الشهر الخامس يرجع سبب إلى عدم وجودها في هذا السن، وضعفه في المرحلة التمرينات النطقية وقوته في مرحلة التقليد اللغوي.

– فقد لوحظ أن الأطفال يفهمون في سن مبكرة كل ما يقال لهم أي يدلعلى توفر العوامل السابقة توافر كاملا.

– وأيضا استنتجنا أن بعض الأطفال يتقدمون كثيرا في سن ولا يتكلمون إلا بمعالجة واستخدام وسائل غير طبيعية مع سلامة أعضاء نطقهم وسمعهم.

– ويرجع في الغالب بسبب تأخر الكلام والمشي إلى خمول وفي أعضاء النطق والحركة أو كسل طبيعي عام، أو تراخي الطفل وقلة حركاته ونشاطاته وعدم اشتراطه في الحياة الاجتماعية وتداخله مع المجتمع.

– فقد ظهر عامل آخر، ألا وهو نشاط الطفل الحيوي وقوة عزمه وإراداته ورغبة الاشتراك في الحياة أي تخالط مع المجتمع وتعلم النطق ومختلف الكلمات التي يسمعها من المحيطين بهم، وكذلك يكتسب مهارة قوية ونشاطه، لما يتركه يتعلم بسهولة وتطوير نموه وعقله[1].

ملخص الفصل الرابع: أثر النظر في التقليد اللغوي:

–يرى طائفة من الباحثين على رأسهم أنوفزوكزOrufrukz، أن لحاسة النظر أهمية وداخلا كبيرًا في التقليد اللغوي، ورؤية الطفل لستنفي المتكلم وحركتهما، وعلمه على محاكاة هذه الحركة، وإخراجه الصوت الذي يتلاءم معها، كل ذلك يساعده على إجادة عملية التقليد ويذللها له، وأهم الأدلة التي يقدمها هؤلاء على صحة نظريتهم ترجع إلى ما يلي:

–أن الطفل في مبدأ هذه المرحلة لا يستطيع محاكاة الصوت وهذا دليل على توقف التقليد اللغوي في مراحله الأولى على الأقل على رؤية تستنفي المتكلم وملاحظة حركاتهما.

– أن الأطفال في مرحلة التمرينات النطقية التي ذكرناها في عنصر التقليد اللغوي يوجهون اهتماما كبيرًا إلى ملاحظة شفى المتكلم وتحركهما، ليعرفوا ماذا تكلموا دون أن يلفظوا صوتا، أي أن هذه محاكاة الطفل لأثار المترتبة للصوت تسبق تقليده للصوت نفسه[2].

–الكلمات التي يقلدها الطفل هي الكلمات التي تكثر فيها الحروف الشفوية أي الاتصال الشفهي عن طريق الفم، يجب على الطفل استخدام سمعه بقدر الإمكان، وهذا الاتصال يخص إلا الأطفال الذين يستطيعون سماع الفوارق بين الكلمات العديدة أو الأطفال الدين أصيبوا بالصم بعدما تعلموا الكلام، وعليه فإن كلمتي "ماما" و"بابا" تلفظان بشكل واحد تماما بالشفاه، حتى ولو تعلم الطفل الأصم هذه الطريقة فإن كلماته يعتبر بها في غالي الأحيان الغموض والغرابة.

– وأما عن تعليم النطق للأطفال الذين يولدون صما عن طريق أخذهم بمحاكاة الحركات المرتبة فالدليل على صحة هذه النظرية لأسباب كثيرة منها تعلمهم النطق لا يتاح إلا بتربية مقصودة في مدارس خاصة واستخدام وسائل عديدة ومتنوعة.

وهذا دليل أن للطفل بطبعه لا يعتمد على نظره في التقليد اللغوي ولا يحاول الانتفاع به إلا إذا أخذ بذلك أخذًا، ومنها أن تعليم الأصم الكلام لا يمكن الشروع فيه قبل سن الثامنة أو التاسعة، أي بعد انتهاء مرحلة التقليد اللغوي، ومنها ان طائفة كبيرة من الأصوات اللغوية تعتمد في

---

[1] المرجع السابق، ص 208.

[2] نشأة اللغة الطفل الإنسان، على عبد الواحد الوافي، ط2، سنة 2002، ص 205.

مخارجها على حركات غير مرتبة تؤديها أعضاء غير ظاهرة لحركات الجوف والحلق واللسان والحنك ... [1]

وأيضا يلجئون كذلك إلى وسائل أخرى كثيرة، وحتى الحروف الشفوية نفسها لا يمكن للصم محاكاتها بمجرد نظرهم لما تؤديه في أثناء النطق بها شفاه أساتذتهم من حركات، فالإنسان لا يعرف كيف تتحرك شفته إذن لا يمكن التعرف على حركتها كيف جاءت مطابقة للحركات أم غير مطابقة.

ومنها أن تعليم الصم الكلام لا يكلل بنجاح ما إلا مع الذين يمتازون بفرط النشاط وحدة الذكاء والانتباه وتحفزهم إلى ذلك رغبة ملحة في الكلام.

ومنها أن النتائج المحققة في تعليم الطفل الأصم والأبكم قسط كبير من الفضل إلى ما يسمونه بالأنقاض السمعية وتعين بالإحساسات ضئيلة توجد لدى عدد كبير مم يظن أن صممهم كامل وقد تبين لمعلمي الصم أهمية هذه الأنقاض فوجهوا جهودهم إلى الانتفاع بها في تعليم الصم الكلام[2].

ملخص الفصل الخامس: أساس التقليد اللغوي عند الطفل:

-تعد هذه المرحلة تقليد أهم المرحلة التي ذكرناها لدى الطفل في بناء أساس التعلم للغة، حيث إنها تحول المناجاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، ومرحلة تعد الطفل على تعلم الأم من محيطه، وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرار ما بعد اجتياز الطفل مرحلة الثغنة ويحاول نطق إلا بعض الكلمات مثل (بابا –ماما): والعلامة لودانتك Le dantec فقال إن التقليد اللغوي عند الطفل عملية كية مجردة عن القصد والإرادة وعمل الفكر، ولا تعتمد على أمور جسمية خاصة.

– فيظهر أثر التقليد في الشهر التاسع من العمر، غير أنه يفرق بين مرحلتين أحداهما محاولة الطفل إحداث أصوات تشبهه تماما بها بسمع الثانية فهي يحاول فيه تقليد الأصوات بعرض النظر عن الدقة والنجاح.

– وأيضا قال العلامة لودانتك Le dantec أن أعضاء النطق وأعضاء السمع يؤلفان عند الطفل في هذه المرحلة جهازا واحدا ترسل ناحية منه ما تستقبله الناحية الأخرى فهما أشبه شيء بجهاز المذياع أي الراديو[3].

---

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه، ص 212.

[3] عوامل التربية، 140 – 150.

ويرى كذلك أن أصوات التقليد اللغوي إلا تختلف في أساسها عن أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال وكلاهما ينبعث عن متير خاص وعن مجرد وجود هذا المنير، أما أصوات التعبير طبيعي عن الانفعال يثيرها مجرد تلبس الجسم وأما التقليد اللغوي يتيره تلبس الجسم لكن بإدراك سمعي خاص، وكلاهما قائم على روابط طبيعية نظرية.

-التقليد اللغوي تطور على عدة مراحل وهي:

***المرحلة 1:** وهي مرحلة التي يستجيب فيها الطفل إلى نطق الآخرين.

* **المرحلة 2:** وهي مرحلة توقف أو نقصان للاستجابات الصوتية التي تتميز بها المرحلة 1.

* **المرحلة 3:** وهي التي تتميز بالتقليد المقصود.

حيث صنف مكارثيMacarthy التقليد تحت ثنائيات وهي تقليد وإرادي أي ما يقصد به الطفل أن يقلد وآخر لا يقصد فيه التقليد أو المحاكاة.

-تقليد مع فهم وآخر بدونه.

- تقليد دقيق وآخر غير دقيق.

وهذه الأنواع متداخلة وغير ثانية وذلك اختلف العلماء والباحثون في تحديدها بالنسبة لعمر الطفل اختلافا يؤدي للسبب والاختلاط.

- وقد ظهر لنا فيما سبق أن الطفل لا يكتسب في هذه المرحلة عن طريق المحاكاة مفردات لغته فحسب، وإنما يكسب كذلك قواعدها بربط عناصر الجملة وترتيب أجزائها وتنظيم العبارات ومراعاة الزمنة الأفعال واسنادها للضمائر والتذكير والتأثيث وأيضا قد ظهر أن أول الكلمات تبدو عن معظم الأطفال هي أسماء الذوات ثم الصفات تم الضمائر ثم الحروف والروابط وأن السبب في هذا يرجع إلى أن الطفل يسير في ارتقائه اللغوي وفقا لارتقاء فهمه.

-وقد ظهر لنا كذلك أن الطفل يولد مصائب بحنون يحول شبه ويبين فهم معاني الكلمات ينشأ أبكم ولو كانت أعضاء سمعه ونطقه سليمة.

- والطفل في هذه المرحلة يلفظ الكلمات التي يحاكيها بلفظ الكلمات التي يحاكيها لفظا خاطئاً بعيدًا كل البعد عن الأصل الذي يحاكيه، وأنه لا ينفعك يصلح من فاسد نطقه شيئا فشيئا حتى يتسقيم له الكلام، ولا شك أن ظاهرة هذا شأنها في التطور تقتضي تدخل الإرادة والتفكير ولا يعقل أن تكون قائمة على الأساس الآلي الذي يزعمه لودانتك.

– فتستخلص أن عملية التقليد والتلقين هما الوسيلتان اللتان اجتمع علماء النفس وعلماء اللغة أيضا على التسليم بدورهما الفعال في اكتساب الطفل اللغة أصواتا وكلمات وجمل.

ملخص الفصل السادس: مبلغ تمثيل الطفل في ارتقائه اللغوي نشأة اللغة الإنسانية وتطورها.

في هذا العنصر يذهب كثير من العلماء إلى أن المراحل التي يجتازها الطفل في أي فرع من فروع حياته تمثل المراحل التي اجتازها النوع الإنساني في هذا الفرع L'ontogenèse reproduit la phylogenèse ويطلق على هذه النظرية اسم نظرية هيكل Heckel.

اعتمد أيضا معظم العلماء في تقديم أرائهم في نشأة اللغة الإنسانية وتطورها وقد سارت على ثلاث مراحل.

1) مرحلة الصراخ Le cri: وفي هذه المرحلة لم يكنفي أصوات اللغة الإنسانية أصوات مد وهي الأصوات التي نرمز إليها بحروف اللين، وإنما كانت مؤلفة من أصوات مبهمة شبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال.

2) مرحلة المد La vocalisation: وفي هذه المرحلة ظهرت أصوات اللين في اللغة الإنسانية.

3) **مرحلة المقاطع** articulation: فيها ظهرت أصوات الساكنة (الباء، التاء، الثاء .... الخ).

– أما فيما يتعلق بالطفل فقد أظهرت أن أصواته تجتاز المراحل نفسها التي ذكرها أصحاب هذه النظرية.

– وذهب الكثير أن اللغة الإنسانية نشأة من أنواع التعبير الطبيعي أ محاكاة أصوات الطبيعية كالحيوان والأشياء.

فقد ظهرت عدة نظريات مثلا نظريت البو واو Bow –wow يرى أصحابها اللغة نشأت من تقليد أصوات الطبيعة وهي النظرية التي أشار إليها ابن جني بقوله" وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها، إنما هو الأصوات المسموعات كالريح، الريح ... ألخ..

نظرية بو –هي– هوyo –he-ho: أن اللغة الإنشائية بدأت بمقاطع عفوية غير مقصودة ناتجة عن استخدام الإنسان لقدراته البدنية في الحمل أو الجر أو الدفع، ومن ثم تطور اللغة لتصبح تلك المقاطع الصوتية أناشيد وأهازيج يشدو بها العمال حتى الأن لتهوين عملهم وتنتسب هذه النظرية إلى الفرنسي نويري.

-مما ظهر أن أصوات تظهر لدى الطفل هي الأصوات المهمة، ثم تتلوها أصوات اللين وأن أصوات ذات المقاطع لا تكثر إلا في لفته وأصوات المد تفوق كثيرا الأصوات الساكنة في ميتها وأهميتها في الدلالة.

ومن اهم الأدلة التي اعتمدوها في تايد نظريتهم بعضها يرجع إلى لغة الطفل ولغات الأمم البدائية وبعضها إلى بحوث إيستيمولوجية دراسة أصول الكلمات، فمن ذلك أن الأصول الهندية يتألف معظمها من الكلمات الدالة على الصفات رأيت أن الصفات كانت أسبق اللكمات ظهورا في اللغة وأن معظم الأسماء المعاني وأسماء الذوات مشتقة في كثير من اللغة.

وفي معظم الأفعال في اللغات الهندية الأروبية مأخوذة من كلمات الدالة على الصفات أو أسماء مضاف إليها بعض إليها بعض أصوات من ضمائر.

-فتقدم العلامة تسليجيل أن اللغات الإنسانية الأولى كانت "عازلة" أي لا تتصرف فيها الكلمات ولا ترتبط فيها عناصر الجملة بعضها ببعض بروابط ملفوظة ومن الأدلة التي يعتمدون عليها في تأييد نظريتهم فتطور اللغة لدى الطفل فقد تبدو انها تظهر في أوائل مرحلة التقليد عارية من الحرف والانشقاق والتنظيم وربط عناصر الجملة بعضها ببعض.[1]

ملخص الفصل السابع: الانتفاع بحقائق هذا الباب في التربية والتعليم:

في هذا الفصل يتقدم أن أول الكلمات التي يستطيع الطفل النطق بها هي الأسماء الجامدة التي تدل على أمور حسية يمكن أن يشار إليها، وتظهر بعدها الأفعال ثم الصفات ثم الحروف والضمائر، وأن الاتساع التدريجي في متن لغته يسير جنبا لجنب مع اتساع قدرته على فهم الكلمات، فمن الواجب على المربين والمعلمين أن يترسموا هذا الارتقاء الطبيعي فلا يحملوا الطفل على النطق بالحروف مثلا في مرحلة التي يستطيع فيها فهم مدلولها، ولا يكلفوه استظهار قطعة مشتملة على معان كلية في السن التي لا تسمح له فيها قواه العقلية إلا بفهم الجزئيات.

أيضا الطفل يبلغ محاكاة الكلمات وقدرته على سرعة تقليدها أقصى مما يمكن أن يبلغا، لذلك فبكل سهولة يتعلم اللغة الأجنبية فذلك يؤدي على اختلاطه بأهلها ويتلقى ألفاظ وكلمات أجنبية مما تؤديه إلى تطوير فكرة وتعلم اللغة بسهولة، وأيضا رأيت أن على المربيين أن يغتنموا هذه الفرصة الثمينة ليزود طفل مما يحتاجه من معلومات في حباته عليهم ان يشتركوا معهم في تربيته حاضنات ومربيات أجنبية مما يقلد الطفل ما يقولونه فيتعلم بسهولة، وهذا المفروض أن

[1] نشأة اللغة، ص 220- 223.

تكون هذه المربيات نطقها سليم خالي من عيوب كالتأتأة والفأفأة وتكون عملية مرحلة الاستقرار اللغوي التي تبدأ من السادسة أو الثامنة تبعا لاختلاف الأفراد فإذا كلف الطفل بتعليم اللغة الأجنبية فمن المعلوم أن يقتضي مجهود جبار وأيضا فظن أيضا معظم الدول الأروبية في تعليم أطفالهم اللغات الأجنبية في مدارسها إلا في مرحلة تعليم الثانوي.

-فينبغي كذلك أن يوجهوا عنايتهم إلى نهوض بقوتي الحفظ والتذكير عند الأطفال ونشاط الحيوي وإرادة وعزيمة وأن يعمل على أن تكون الألفاظ والجمل في التي يحاكيها الطفل مفهومه وواضحة كل الوضوح حتى تكون سهلة عليه وتدخل في ذهنه.

فالتربية باعتبارها أداة لهداية التسيير وتطويرهم وتهذيب ملكاتهم الباطنية وهي أسى أهداف الرسل العظام منذ بداية العالم.

-فمرحلة التقليد اللغوي تسيطر على لغة الطفل علاقة المشابهة، فيصرف كل الأفعال صريفة الأفعال التي يعرفها، ويسمى كل الحيوانات باسم الحيوان الذي حفظ اسمه من قبل، ينطلق على البقرة مثلا اسم الحصان لما فيها الشبه في الصورة العامة.

- التربية والتعليم محرك الأساسي في بناء المجتمعات، وتطور الحضارات ورقي الأفراد وهي عملية منظمة ومدروسة تقدم من قبل المربين والمدارس فلذلك يجب عليهم أن يعموا جهدهم على محاربة هذه النزعة وعلى وقاية لغة الطفل من أضرار ومشاكل.

-فالألفاظ الغربية التي تصدر من الطفل في أوائل "مرحلة التقليد اللغوي" هي من مخترعاته ولسيت في الواقع إلا محاكاة صحيحة للكلمات التي يعتمد الملازمين له أن ينطقوا بها نطقا محرفا لتدليله ومداعبته فمن الواجب أن يتجنبوا هذه العادة السيئة، فإنها ترهق الطفل وتنشغل قسطا كبيرًا من وقته الثمين في حفظ ألفاظ وكلمات لسيت لها معاني ولا قيمة في مستقبله وتؤدي إلى ذلك تعوق في مستواه اللغوي.[1]

[1] مرجع السابق، ص 225 – 226.

المبحث الثاني: نقد عنوان الكتاب:

يعبر العنوان عن مضمون الكتاب وفصوله وأيضا مناسب لطبيعة الموضوع، صياغته كانت جيدة في المستوى، ومما شمل جميع مفردات البحث ووضح المصطلحات الأساسية في العنوان كانت واضحة وبسيطة وسهلة، فكان العنوان مناسب مما جاء في المضمون لأنه يسعى إلى دراسة اللغة وشانها للطفل والإنسان من عدة جوانب، وكان قصير جدا ومصطلحاته مفهومه ويجلب القارئ لسهولة مفرداته.

المبحث الثالث: نقد المقدمة:

استهل مقدمته بالبسملة ثم تطرق إلى تمهيد حول موضوعة نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ثم طرح إشكالية وهي فعلى أية صورة حدثت النشأة الأولى أو كيف تم النشأة الأخرى؟ من المستحسن طرح إشكاليته في أخر المقدمة.

ثم ذكر كل الفصول التي تحدث عليها في كتابه.

- لم يذكر أو يشير المنهج الذي اتبعه ولم يذكر أيضا الدراسات السابقة التي اعتمد عليها.

المبحث الرابع: نقد الدراسات السابقة:

لقد اعتمد الكاتب على عبد الواحد الوافي من مصادر عربية وأجنبية في كتابه ووظفها توظيف متناسق ومتسلسل واستعان أيضا من الآيات القرآنية.

- فكانت المصادر الأجنبية بكثرة على المصادر العربية.

الخاتمة

الخاتمة:

– سعى هذا البحث لتقديم دراسة حول كتاب الدكتور علي عبد الواحد الوافي نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ودرس هذا البحث اتجاهه حول نشأة الكلام عند الطفل وإنسان واتضح أنه يرجعها إلى كونها ظاهرة كغيرها من ظواهر المجتمع، ونشأة اللغة عند الطفل في التأثير على الفرد وتشكيل مستقبله وبناء شخصيته.

– استنتجت من هذا البحث بأن اللغة نشأت بنشأتين نشأ عند الإنسان والتي منقسمة إلى قسمين التعبير الطبيعي عن الانفعالات والتعبير الإرادي أما عند الطفل فكانت بتقليد أبويه.

اللغة هي الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها، التي ينقل المرء خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في رأسه.

– اللغة الإنسانية نشأت من أصوات الطبيعة وأصوات الحيوانات، أصوات التي تحدثها الأفعال فهمت من هذه الدراسة بأن اللغة الإنسانية قد نشأت ناقصة مبهمة ثم سارت في سبيل التطور.

– استخلصنا من البحث في نشأة اللغة استعرض بنظريات ووجهات نظر تحاول تفنيد أصلها ومنشأها بدأت بالأصل الديني للغة ووصولا إلى نظرية محاكاة الطبيعة للأصوات التي تحدث بشكل طبيعي، على نظرية التي تفترض أن الكلام تطور عن الأصوات الغزيرية التي يصدرها البشر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: من القرآن الكريم:

- سورة البقرة آية 30.
- سورة البقرة آية 31.

ثانيا: من الكتب:

- ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط2، 1911، ج1، ص 202.
- أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكرياء، الصاجي، (التحقيق) السيد أحمد صقر مؤسسة عيسى الباباي الحابي وشركاه، القاهرة، 1988، ص 10.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص البيئة المصرية سنة 12809 بـــ القاهرة ط1، ص 20.
- إخلاص وافي، نجل الدكتور وافي، تقويم، دار العلوم 1951، ص 450 وحديث مع الطبيب إخلاص.
- البدراوي زهران، علوم اللغة، ص 73
- الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ اداب العرب، ج1، ط5، دار الكتاب، بيروت، 1999.
- السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور علي وافي من إعداد ابنته علي وافي، ص 2.
- السيوطي (عبد الرحمن)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ط1، مصنع السعادة،مصر، ص44.
- الكفوي، أبو البقاء بن مومن الحسني مؤسسة الرسالة، لبنان، 1991، ص 394.
- جورج كلاس، الألسنة ولغة الطفل، ط2، ص 160.
- د. علي وافي علم اللغة ص 345، دار النهضة، مصر بالقاهرة، ط2.
- د.علي وافي فقه اللغة ص 327، دار النهضة مصر للطبع والنشر.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، 1977، القاهرة، ص 110.
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية مكتبة الخانجي، بالقاهر، ط2، 1999، ص7.

– عبانية يحي، النحو العربي في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، دراسات مقارنة، دار الكتاب الثقافي.

– عبد الهادي بو طالب، بحوث في اللغة الشبكة العنكبوتية http//w.islomport.com /5/5 loqhoh.

– عز الدين بيلي علي الشامي، رسالة دكتوراه بعنوان الدكتور علي عبد الواحد الوافي، منهجه في الدعوة إلى الله تعالى وجهوده عام 2002، ص 40.

– عصام الدين أبو زلال، المعجم التعابير الاصطلاحية، دار الأمل، ط1–2، ص 29.

– علي الوافي الإسلام في المجتمع العربي.

– علي الوافي: بيت الطاعة والأخلاق وتعدد الزوجات في الإسلام، القاهرة، 1960، ص 113.

– علي الوافي، المساواة في الإسلام.

– علي الوافي، حقوق الإنسان في الإسلام.

– علي الوافي، حماية الإسلام لأنفس والأعراض.

– علي عبد الواحد الوافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل دار النهضة، مصر، القاهرة، ط2، 1962م.

– كمال محمد بشر، علم اللغة العام، القسم الثاني الأصوات، دار المعارف، بمصر، ط2، 1971، ص 9.

– محمد زيدان حمدان، نظريات التعلم، تطبيقات علم النفس.

– محمود فهم الحجازي، علم اللغة العربية المكتبة الشاملة نسخة إلكترونية.

– مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي المكتبة العصرية بيروت، 2002، ص 55.

– نشرة بعنوان "أضواء" على حياة علي وافي، أبو بكر عبد الرزاق، ص2.

الفهرس

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
الإهداء	
المقدمة	أ–ب
المدخل	
- مفهوم اللغة	5
- مفهوم اللغة العربية	5
- نشأة اللغة وتطورها	7
- نشأة اللغة عند الإنسان	9
- نشأة اللغة عند الطفل	10
الفصل الأول: الدراسة الخارجية للكتاب	
المبحث الأول: تعريف المؤلف (حياته، شيوخه، مؤلفاته، رحلاته)	13
المبحث الثاني: مصادر الكتاب	17
المبحث الثالث: الوصف الخارجي للكتاب	19
المبحث الرابع: أهمية الكتاب	21
المبحث الخامس: اهداف الكتاب	22
الفصل الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب	
المبحث الأول: تقديم ملخص لكل فصل مع إبداء أراء بعض الباحثين	24
المبحث الثاني: نقد العنوان	50
المبحث الثالث: نقد المقدمة	50
المبحث الرابع: نقد الدراسات السابقة	50
الخاتمة	52

قائمة المصادر والمراجع	54
الفهرس	57
ملخص	

الملخص:

الكثير من الناس يتسائل عن نفسه حول نشأت اللغة وكيف تم اكتشاف اللغات واستمر هذا التساؤل إلى زمن طويل حتى قرأ واحد منهم هذا كتاب العظيم نشأة اللغة عند إنسان وطفل ثم إطمئنت نفسيته حينما عرفوا أصل كلام وعرفوا سبب اختلاف اللغات الكثير والكثير من الأمور التي يتعلق عنها اللغات.

تطرق الكاتب في البداية إلى النظريات التي تقول بنشأة الكلام لدى الإنسان وكل نظرية كان يدحضها بأسلوب مقنع، وهذا الباب جاء بنظرية صحيحة يستطيع كل أحد أن يأخذ بها ثم بعد ذلك يتكلم الكاتب عن نشأة الكلام لدى الطفل وبعد إنهائه لهذا الباب جاء الجزء العظيم ألا وهو ربطه بين نشأة الكلام لدى الطفل ونشأة الكلام لدى الإنسان.

كلمات المفتاحية: اللغة، اللغة العربية، نشأة اللغة، الطفل، الإنسان، النظريات.

Résumé:

Beaucoup de gens s'interrogent sur l'origine du langage et comment les langages ont été découverts. Cette question a continué longtemps jusqu'à ce que l'un d'eux lise ce grand livre : L'Origine du langage chez un homme et un enfant. Alors son psychisme a été rassuré. Quand ils connaissaient l'origine des mots et qu'ils savaient pourquoi les langues diffèrent beaucoup et beaucoup de choses sur les langues. .

Au début, l'écrivain a évoqué les théories qui disent l'origine de la parole chez l'homme, et chaque théorie qu'il a réfutée de manière convaincante, et cette section est venue avec une théorie correcte que tout le monde peut prendre, puis après cela l'écrivain parle de la l'origine de la parole chez l'enfant et après avoir terminé cette section est venue la grande partie, qui la relie Entre la genèse de la parole chez un enfant et la genèse de la parole chez l'homme.

Mots-clés: langue, langue arabe, origine du langage, enfant, humain, théories.

Summary:

Many people wonder about themselves about the origin of language and how languages werediscovered. This question continued for a long time until one of themreadthisgreatbook: The Origin of Language in a Man and a Child. Thenhispsychewasreassuredwhentheyknew the origin of words and theyknewwhylanguages differa lot and a lot of things about languages. .

At the beginning, the writertouched on the theoriesthatsay the origin of speech in man, and eachtheoryherefuted in a convincingway, and this section came with a correct theorythateveryonecantake, thenafterthat the writertalks about the origin of speech in the child and aftercompletingthis section came thegreat part, whichislinkingitBetween the genesis of speech in a child and the genesis of speech in humans.

Keywords:language, Arabiclanguage, the origin of language, child, human, theories.